التحرير
سياسية إخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 18 صَفر 1445هـ الموافق لـ 3 سبتمبر 2023 م
العدد 456 الثمن 1000 م

عشرة حلول اقتصادية إسلامية تغنينا عن الإقتراض من صندوق النقد الدولي ومشتقاته

ج2 ص3

الاستعمار في أفريقيا لن يستأصله إلّا المسلمون تحت راية الخلافة

ص8

ماكرون: حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات بسبب «إرث الاستعمار»

ص4

كيان يهود والتّطبيع.. من الهواجس الذاتيّة النّفسيّة إلى العوامل الموضوعيّة

ص2

المشروع النّسويّ من النّموذج الليبراليّ إلى النسخة الرّاديكاليّة

ص7

الرّأسماليّة نظام يتهاوى أم قوّة متجدّدة..؟

ص10

كيان يهود والتّطبيع

من الهواجس الذاتيّة النّفسيّة إلى العوامل الموضوعيّة

منذ انطلاقه ضمن (اتّفاقيات أبراهام) لسنة 2020، اجتاز قطار التّطبيع بسهولة ويسر أربع محطّات (الإمارات ـ البحرين ـ المغرب ـ السّودان) ملحقا إيّاها بمصر والأردن في زحمة ظروفها السياسيّة والاقتصاديّة الحرجة..كما برمج لاجتياز أربع محطّات أخرى (عمان ـ قطر ـ السّعوديّة ـ تونس) وهو الآن في لمساته الأخيرة لتحقيق ذلك..إلاّ أنّه ـ ودون سابق إنذار ـ حوّل وجهته نحو محطّة محسوبة على (محور الممانعة) وغير مرشّحة للزّيارة على المدى القريب ألا وهي ليبيا. ناهيك وقد تعثّر في زحمتها المروريّة داخليّا محليّا وخارجيّا دوليّا: فقد سرّب وزير خارجيّة كيان يهود (ايلي كوهين) أخبارا عن لقاء احتضنته روما الأسبوع قبل الفارط جمعه بنظيرته في حكومة الوحدة الوطنيّة الليبيّة (ّ.لاء المنقوش)، مؤكّدا على صبغته الرّسميّة بوصفه (الخطوة الأولى في تطبيع العلاقات بين البلدين) وملاحظا أنّ (حجم ليبيا وموقعها الاستراتيجيّ يمنحان العلاقات معها أهميّة عظيمة وإمكانات هائلة لدولة «إسرائيل»)..كما كشف (كوهين) أنّ اللقاء شهد مناقشة (العلاقات التاريخيّة بين البلدين وسبل التّعاون في القضايا الإنسانيّة والزّراعة وإدارة المياه والحفاظ على التّراث اليهوديّ الليبيّ)..

ـ هذا الهتك المضمر والمقصود لسريّة اللقاء أثار زوبعة سياسيّة وزلزالا شعبيّا: فمحليّا ليبيّا، سارع (عبد الحميد الدبيبة) رئيس حكومة الوحدة الوطنيّة بتوقيف المنقوش عن العمل احتياطيّا وإدراجها في قائمة الممنوعين من السّفر وإحالتها على التّحقيق، كما نفت الخارجيّة الليبيّة الصّبغة الرسميّة لهذا اللقاء وارتقاءه إلى مستوى (المباحثات والاتّفاقات والمشاورات)..ورغم ذلك، شهدت شوارع المدن الليبيّة احتقانا وامتعاضا واشتعلت بالاحتجاجات والمظاهرات الرّافضة لهذه الخطوة والمطالبة بإقالة المنقوش ومحاسبتها. ما دفع بالحكومة الى تهريبها نحو تركيا..أمّا خارجيّا دوليّا، فرغم أنّ هذا التّسريب بدر من مسؤول إسرائيليّ حليف لأمريكا، إلاّ أنّه أثار سخط الدّولتين معا في مفارقة عجيبة: حيث أصدرت الخارجيّة الأمريكيّة بيان لوم لإسرائيل عن (الإحراج الذي سبّبته للدبيبة وحكومته)، فيما نشب خلاف وتوتّر وتبادل للاتّهامات بين الموساد ووزارة الخارجيّة الإسرائيليّة حول توقيت العمليّة الذي كشف طاقم الموساد السريّ قبل إنهاء مهامّه ما أضرّ بالملفّ الليبيّ..هذا التّخبّط والتّضارب في المواقف يشي بأنّ التّسريب غير بريء ـ مضمونا وتوقيتا ـ وأنّه موظّف لطبخة سياسيّة تحاك في الأفق، وحسبنا فيما يلي أن نتحسّس الدّوافع الذاتيّة النفسيّة والموضوعيّة السياسيّة التي أفضت بكيان يهود إلى التّشبّث بالتّطبيع مع الدّول العربيّة..

ـ ممّا لا شكّ فيه أنّ المقصود بالتّطبيع في هذا السّياق هو التّطبيع الرّسمي العلنيّ المصرّح والمعترف به، أمّا التّطبيع السريّ الخفيّ فيستوي فيه الجميع، لأنّ الاعتراف بـ«إسرائيل» والانتساب إلى محفل ماسونيّ من (شروط الانعقاد) للرّؤساء في العالم ـ بما في ذلك الدّول العظمى ـ فضلا عن كيانات العالم العربيّ الكرتونيّة وحكّامها المهرّجين..أمّا عن الاستماتة في التّطبيع العلنيّ مع الدّول العربيّة، فلها أسباب ذاتيّة (نفساسياسيّة) متعلّقة بهواجس يهود الأمنيّة ووضعيّة كيانهم المسخ: فمأزق المشروع الصّهيونيّ على أرض فلسطين يتمثّل في الثّبات والاستمرار والدّيمومة، لأنّ المهمّ ليس اغتصاب الأرض بل الاستقرار فيها وخلق أجواء أمنيّة ملائمة للتوسّع والتّهويد والنّهب، وإنّ الطّريق الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن تهضمهم المنطقة ويسلّم أهلها بهذا الاغتصاب ويزكّوه ويرضوا به..من هذه الزّاوية بالذّات يجب النّظر إلى تاريخيّة الصّراع العربيّ/الصهيونيّ، زاوية ترويض الشّعب الفلسطينيّ وتدجين الأمّة الإسلاميّة واجبارهم على قبول ذاك الورم السرطانيّ المزروع في أرض المسرى والمعراج..وإنّ مجمل الحراك بين اليهود والعرب ـ مجتمعين أو منفصلين ـ طيلة العقود الثّماني المنصرمة يتنزّل بالضّرورة في هذا الإطار: من قمّة الجزائر(1988) حيث تبنّت المنظّمة حلّ الدّولتين وتخلّت عن المقاومة المسلّحة، إلى قمّة بيروت (2002) التي شرعنت الاعتراف بكيان يهود وعمّمته على سائر الدّول العربيّة، مرورا بمؤتمرات الخيانة ومسارات الانبطاح و(سلام الشّجعان) وصولا الى (اتّفاقيات أبراهام)..

ـ إلاّ أنّ هاجس الشّرعيّة والأمن مازال يؤرّق اليهود وحلفاءهم: فما انتُزع إلى حدّ الآن لا يعدو أن يكون اعترافا شكليّا محسوبا على الأنظمة العلمانيّة المنصّبة على رقاب المسلمين، وهذا لا يُلبّي احتياجات «إسرائيل» الأمنيّة ولا يحقّق لها ما تصبو اليه من الاستقرار والانتعاش والسّيطرة والتوسّع: فمشكلة كيان يهود ليست مع الأنظمة العربيّة بل مع الشّعوب الإسلاميّة التي تحمل في جيناتها موروثات العداء والحقد المقدّس ضدّ المغضوب عليهم وأحلافهم الضّالّين..لذلك يجب العمل على انتزاع الاعتراف من أفواه الإسلاميّين أصحاب الحقّ الشّرعيين حتّى يكتسب مصداقيّة ويكون قابلا للتجسّد على أرض الواقع. ناهيك وقد فاحت رائحة فتح ولم تعد مؤهّلة للتّنازل باسم الفلسطينيّين..فلا مناص إذن من توريط آخر قلاع الصّمود والنّزاهة أي الحركات الإسلاميّة ـ وأكثرها شعبيّة حماس ـ ودمجها في العمليّة السّياسية لتصبح طرفا في السّلطة القائمة على اتّفاقات أوسلو وترث عنها كلّ تنازلاتها وتنتهي الى ما انتهت إليه فتح من التّدرج في الاعتراف وترويض أتباعها..ورغم أنّ ذلك قد تحقّق مع (وثيقة حماس) لسنة 2017، إلاّ أنّه لم يزد عن إلحاق هذه الحركة بجوقة الخونة والعملاء، ولم يزد الفلسطينيّين والمسلمين إلاّ تشبّثا بالمشروع الإسلاميّ إطارا للتّحرّر والانعتاق، فإذا بكيان يهود يراوح القهقرى في مربّع هواجسه الأمنيّة الأوّل..

ـ إزاء فشل الاعتراف الرسميّ وعقمه وعجزه عن تجاوز أروقة قصور الحكّام ومكاتب مؤسّسات (السّيادة)، لا بدّ من مناورة سياسيّة لاختراق قلعة الشّعوب الإسلاميّة الحصينة، تنزل بهذا الاعتراف الشّكليّ النّظريّ إلى الشّارع وتفعّله وتترجمه ـ سياسيّا واقتصاديّا وثقافيّا ـ على أرض الواقع، وتدفع النّاس إلى تزكيته والتّسليم به بما ينعكس إيجابا على هواجس «إسرائيل» الأمنيّة ويمكّن المنطقة من هضمها دون مضاعفات سلبيّة..فالتّطبيع هو عمليّة سياسيّة قيصريّة مسقطة على الشّارع تكسر حاجز الخوف الذي يكبّل الحكّام العملاء، وتتولّى ـ بقوّة التموقع في السّلطة ـ نسج علاقات طبيعيّة مع «إسرائيل» وتركيز العمل القاعديّ الذي يستهدف الأجيال المقبلة ويستدرجها قسرا نحو التّطبيع الشّعبيّ المنشود ولو عن طريق (فرمطة) عقولها وتزييف وعيها وتسميم فكرها وتزوير تاريخها وترويضها لتتقبّل المشروع الصهيونيّ. ودونكم النموذج الإماراتي: فقد أسّسوا متحف (الهولوكوست) ونصبوا (معبد الدّيانة الإبراهيميّة) ومعبد البقر الهندوسيّ، وأدرجوا المحرقة اليهوديّة والتّسامح الثّقافيّ في مناهج الدّراسة وفرضوا على المدارس الأجنبيّة والخاصّة تدريسها، كما حبّسوا النّشاط الثّقافيّ على (بيت أبينا إبراهيم والقتل النّازي الممنهج لليهود وأفران الغاز والمحارق المزعومة..) وفتحوه على الهندوسيّة في إطار المشروع الصهيونيّ الاستعماريّ المتمثّل في فصل المنطقة عن فضائها الحضاريّ الإسلاميّ والحاقها بالعالم الهنديّ..

ـ ولئن كانت ثمار هذا الحراك التّطبيعيّ المسمومة منذورة للقطف على المدى المتوسّط والبعيد، فإنّ له مفعولا رجعيّا آنيّا يرفع الحرج عن الاعتراف ويستهلكه ويهوّن من شأنه ويجعل منه مرتكزا لجرائم أفظع..كما أنّ له مفعولا عكسيّا مباشرا ينصب حواجز العداء المتبادل بين الحكّام وشعوبهم ما يجعل من ارتباطهم بيهود والاستعمار حيويّا كارتباط الجنين بالحبل السريّ لأمّه: فكشف اللقاء هو دفعة للطّرف الليبيّ المتردّد تضعه أمام الأمر الواقع وتقطع عليه خطّ الرّجعة واستفاقة الضّمير. وهذا باب مشرع على التّوظيف السياسيّ للحدث: فكما أنّ للتّطبيع عوامل ذاتيّة نفسيّة متعلّقة بيهود وكيانهم، فإنّ له ـ منزّلا على حادثة الحال ـ دوافع موضوعيّة سياسيّة، فالتّطبيع من أبرز مواضيع الاستقطاب السياسيّ في ليبيا ضمن الصّراع على السّلطة بين الشّرق الأمريكيّ (خليفة حفتر) والغرب الأ ّ.ليزيّ (الدبيبة والإخوان)..كما أنّ لحساسيّة الشّعب الليبيّ المفرطة من موضوع التّطبيع دورا في انفضاضه عن حفتر المؤيّد للتّطبيع والتفافه حول حكومة الإخوان المناهضة له.

وعموما، من أشكال التّوظيف السياسيّ للحدث يمكن أن نذكر أوّلا: توازن الوصم أو العار، أي تطبيع الدبيبة والمنقوش بإزاء تطبيع حفتر و ّ.له أثناء حصار طرابلس..ثانيا: سحب مناهضة التّطبيع بوصفها رأسمال سياسيّ ورصيدا انتخابيّا من حكومة الغرب..ثالثا: تلميع صورة سيف الإسلام القذّافي تمهيدا لحلّ سياسيّ ثالث يضطلع هو بمواجهته..رابعا: تشويه سمعة حكومة الدبيبة لفصلها عن حزامها السياسيّ الإخوانيّ..خامسا: ردّ الصّفعة الموجّهة من بريطانيا لتونس عبر الجزائر حول مسألة التّطبيع..سادسا: التّشكيك في شرعيّة حكومة الوحدة الوطنيّة الليبيّة على مشارف الانتخابات لاسيّما مع تكشّف التّناقضات داخلها والصّراع الدمويّ بين مليشياتها..ويمكن للتّوظيف السياسيّ للحادثة أن يتجاوز السّاحة الدّاخليّة الليبيّة ليطال الصّراع الدوليّ حول ليبيا، بل ويطال السّاحة السياسيّة «الإسرائيليّة» بين نتنياهو وخصومه..وبصرف النّظر عن القصد فإنّ جميع هذه الأشكال متحقّقة في حادثة الحال..

عشرة حلول اقتصادية إسلامية

تغنينا عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي ومشتقاته (2/2)

د. الأسعد العجيلي

6) أحكام الشركات ومنع الأسواق المالية:

ومما شرعه الإسلام هو أحكام الشركات التي تضمنت شروطًا لصحة الشركات التجارية والربحية، بحيث تكون وفق هذه الشروط شركات رأسمالية كشركات الأسهم غير جائزة، ويجب تحويلها إلى شركات إسلامية تعتمد على البدن (الجهد) في تنمية المال. أي أن لا يتم إنشاء شركة إلا بوجود شريك البدن الحقيقي الذي يتحمل مسؤولية تشغيل المال وتكون يده يد أمانة. روى أبو داود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا».

ولا يخفى على عارف أيضًا أنّ هذا النوع من الشركات يؤدّي الدور نفسه الذي تؤدّيه المصارف الربوية من حيث سحبها لأموال عامّة الناس وتركيزها في أيدي فئة قليلة من رجال المال والأعمال وحيتان المال، وتؤدّي في كثير من الأحيان إلى تبديد أموال الناس وتحويلهم في غفلة من أنفسهم إلى فقراء معدمين. ومنها تحريم الإسلام لأنواع من العقود الرائجة اليوم بفعل النظام الرأسمالي، من مثل بيع الديون وبيع ما ليس عند البائع، ما يؤدي إلى نشوء عقود ومعاملات بأموال طائلة تباع وتشترى فيها سلع افتراضية لا وجود لها في الواقع، وتكون نتيجتها في كثير من الأحيان كنتيجة ألعاب القمار في انتقال أموال طائلة من أشخاص كثر إلى جيوب قلّة من الناس، وسوى ذلك من أشكال العقود التي حرّمها الإسلام والتي تؤدّي إلى تركيز الثروة وجعلها دُولة بين فئة صغيرة من الناس.

وبتطبيق أحكام الشراكة في الإسلام ومنع وجود أسواق الأسهم والسندات نتخلص من تحول الأموال إلى أرقام وبيانات لا رصيد لها في الواقع. وهذا يجعل الناس تشتغل بالأموال الحقيقية في اقتصاد حقيقي ويتم القضاء على الاقتصاد الطفيلي وعلى الاقتصاد الوهمي وعلى آفة المضاربات الشبيهة بالقمار التي تحقق الأرباح الخيالية للأثرياء الذين يجنون الأموال دون بذل أي مجهود.

7) تداول الثروة وإيجاد التوازن الاقتصادي في المجتمع:

تتدخّل الدولة للحفاظ على التوازن في توزيع الثروة، فالدولة في الإسلام معنيّة بأن تهب من أموالها التي هي من صنف ملكية الدولة لأشخاص دون آخرين بحيث تخصّ ذوي الدخل المحدود وأصحاب المشاريع الصغيرة لترفع من مستواهم بناء على قوله تعالى: [كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ]. وهذا ما فعله النبيّ ﷺ حين كان يوزع أموال الفيء على الفقراء من الصحابة دون الأغنياء.

ومن أهم العطاءات التي تقدمها الدولة لأفراد رعيتها إقطاعهم الأراضي لاستغلال منفعتها، وكذلك السماح لهم بملك الأرض بهدف إحيائها والاستفادة منها، وبفضل إعمار الأرض وإحيائها توجد الأعمال وتزداد، وتزيد الثروة، وتنخفض أسعار المساكن والأراضي والعقارات.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» (رواه أبو داود). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال على المنبر: «وَلَيْسَ لِمُحْتَجِرٍ حَقٌّ بَعْدَ ثَلَاثٍ» (رواه أبو يوسف في الخراج).

والأرض الميتة هي الأرض التي لا يوجد أحد يملكها أو ينتفع بها، وإحياؤها هو إعمارها، كزراعتها مثلاً، وقد جعل الإسلام ملكية الأرض مُتحققة إذا وُجد الإنتاج، وباقية ما بقي الإنتاج، فإذا عُطّلت الأرض ثلاث سنين تُنزَع من صاحبها جَبراً وتُعطى لغيره؛ لأنّ السياسة الزراعية في الإسلام تقوم على ضمان إنتاجيّة الأرض بأعلى مستوى.

8) دفع الاستثمار ومعالجة البطالة:

من أحكام الإسلام في الاقتصاد التي تدفع الاستثمار وتعالج البطالة: تحريم الربا وتحريم كنز النقود وفرض زكاة المال، فهذه الأحكام التي تدفع الأغنياء إلى استثمار أموالهم في مشاريع اقتصادية لأنه لا يجوز كنزها لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} هذا من جهة، وحتى لا تأكلها الزكاة من جهة أخرى، فتدور عجلة رأس المال دورتها الطبيعية فتوجد مالاً حقيقياً وفرص عمل جديدة وتحول دون حدوث أزمات اقتصادية كالتضخم والبطالة، كما أن دولة الخلافة لا تبيح للأعداء المستعمرين نهب ثرواتها المعدنية والنفط والغاز وغيرها من أموال الملكية العامة ممّا يوفّر دخلاً هامّاً تستطيع من خلاله إنشاء المشاريع والحدّ من البطالة، كما أنها ستطبق أحكام إعمار الأرض وإحياء الموات لتنمية البلاد والعباد.

9) عدم أخذ المكوس والضرائب المنتظمة على الدخل والتجارة والأملاك:

حرم الإسلام أخذ مكوس أو ضرائب منتظمة على الأموال من أفراد الرعية، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» وفي رواية لرويفع بن ثابت «إِنَّ صَاحِبَ الْمَكْسِ فِي النَّارِ» (أخرجهما أحمد).

والمكس في الأصل هو الضريبة التي تؤخذ من التجار، ولكن النهي يشمل كل مال يؤخذ من المسلم بغير وجه حقّ لقوله [: «لا يحلّ مال امرئ مسلم إلّا بطيب نَفْس». وأخذ الضرائب أخذ لمال المسلم من غير طيب نفسه، مما يعني عدم جواز أخذها. وهو حكم عام يشمل الدولة، فيحرم عليها أخذ المكس من رعاياها المسلمين وغير المسلمين. فضرائب المبيعات والجمارك والأموال والرسوم التي تؤخذ على الصادرات والواردات وعلى كل صغيرة وكبيرة في البلاد كلها محرمة في الإسلام. والأصل إن فرضت ضرائب أن تفرض فقط على أولئك الذين لديهم فائض من الثروة ولمرة واحدة فقط وذلك إذا اقتضت الحاجة حسب أحكام الشرع.

وهذا التحريم يحرر الأفراد من القيود المالية والمعيقات التي تفرضها الدول على رعاياها والتي تشعر الأفراد بأنهم إنما يدفعون الضرائب للدولة باعتبارها إتاوات، ويتهربون من دفعها ويعادون الدولة، ويحاولون دفع الرشاوي لموظفيها، وبالتالي إدخال الفساد على هياكلها، وذلك ما هو حاصل مع دول هذا الزمان.

أما عندما ترفع القيود وذلك بعدم جباية المكوس والضرائب من الرعية فإن الاقتصاد ينشط وتصبح الدولة مركز جذب كبير للأعمال التجارية الكبيرة، فتنشأ المشاريع وتنشط التجارة الداخلية والخارجية وتقل البطالة ويشعر أصحاب الأعمال بأنهم يعملون لأنفسهم لا للدولة، ويخدمون بذلك أنفسهم والآخرين والدولة في نفس الوقت.

10) أجهزة الرقابة في الإسلام، ومحاسبة الموظفين إذا استغلوا وظيفتهم اقتصاديا:

إن دولة الخلافة لا تجعل مجالا لموظفيها أن يستغلوا وظيفتهم اقتصاديا، بل إنها تحاسبهم كما كان يفعل رسول الله ﷺ، فقد كان [يحاسب الولاة والعمال على ما اكتسبوه وقال في ذلك:»من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد، فهو غُلول».

واستعمل رسول الله عاملا يدعى ابن اللُّتبيّة على الصدقة فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يارسول الله، هذا لكم، وهذا أُهدِيَ إليّ. فقال له: «أفلا قعدت في بيت أبيكَ، وأُمِّكَ، فنظرت أيُهدى إليك، أم؟« ثم قام عشية بعد الصلاة فقال: «أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أهدي إليّ؟ أفلا قعد في بيت أبيه، وأُمِّه، فنظر، هل يُهدى إليك، أم لا؟ فوالذي نفسُ محمد بيده لا يغلُّ أحدكم منها، إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيرا جاء له رُغاء، وإن كانت بقرة، جاء بها لها خُوار، وإن كانت شاة جاء بها تَيْعَر».

وهكذا فإن الموظفين يراعون واجبات وظائفهم بدافع تقوى الله أولا، ثم بدافع الأحكام الشرعية التي توجب محاسبتهم، محاسبة عادلة تضمن حفظ أموال الأمة وعدم الاعتداء عليها.

ويمكن تلخيص أجهزة رقابة النظام الاقتصادي في الإسلام في الأدوات الرقابية التالية:

ولاية الحسبة: حيث يقوم المحتسب بالرقابة على الأسواق والموازين والمكاييل والغش في الأسواق والأماكن العامة ويراقب باقي المخالفات أيضا.

ولاية القضاء: حيث يقوم بفض المنازعات جميعها بما في ذلك المالية والاقتصادية التي قد ترافق المعاملات اليومية للناس.

الدواوين: وهي أدوات رقابة وضبط لحركة المال في بيت المال، مما يتعلق بمال الزكاة، ومال الدولة، والمال التابع للملكية العامة، وهي تتولى الرقابة على الجباية والإنفاق بحيث تكون كل حركة للمال في مكانها الصحيح.

ولاية المظالم: وهي تتولى الشكاوى التي ترفع ضد أولي الأمر إذا ظلموا الرعية في كل التصرفات وكل الجوانب، ومنها الجوانب المالية والاقتصادية.

وهي أجهزة رقابية تضمن عدالة النظام الاقتصادي على الوجه المبين في الشرع.

إن تطبيق هذه الأسس لوحدها يضمن حل الأزمات الاقتصادية في البلاد دون حاجة للاقتراض من المؤسسات المالية الدولية، كما أن هذه الأسس كفيلة بإعادة توزيع الثروة توزيعاً عادلاً في المجتمع فلا يبغي أحد على أحد ولا تتسلط حفنة من الأثرياء والشركات الأجنبية على مقدرات البلاد والعباد.

ومما يجب التنويه به هو أن تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي لا يجوز أن يكون بمعزل عن تطبيق بقية أنظمة الإسلام التي تجمعها دولة الخلافة الراشدة؛ التي توفر عبر النظام الاقتصادي الإسلامي للناس حياة اقتصادية آمنة عادلة خالية من المشاكل والأزمات.

ولقد صاغ حزب التحرير النظام الاقتصادي في دولة الخلافة القادمة على أساس الإسلام، ونظامه القادم سينعكس على كافة مناطق العالم في زمن ذابت فيه الحدود والفواصل التي كانت تقيّد تفاعلات المجتمعات والكيانات في الزمن الماضي.

قال تعالى: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}.

ماكرون: حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات بسبب «إرث الاستعمار»

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه لا يمكننا غض الطرف عن الخلافات القائمة داخل مجلس الأمن، وكل ما يحدث داخل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لافتا إلى أنّ العالم يُواجه الكثير من التحديات، تتطلب المزيد من التعاون على الساحة الدولية من أجل تحقيق السلام والأمن الدولي.

وحول الدبلوماسية الفرنسية التي باتت تتعرض لانتقادات حادة في بعض البلدان الأفريقية خلال الفترة الأخيرة، أشار «ماكرون» إلى أنّ حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات بسبب تصاعد الغضب ضد إرث الاستعمار. وأكّد ماكرون على ضرورة إعادة التفكير بشكل عميق جدًا في علاقة فرنسا بمنطقة شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، ومن بينها تونس. وقال: «العلاقة مع تونس والمغرب ليست على المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه».

وذكر الرئيس الفرنسي، خلال كلمته أمام المؤتمر السنوي للسفراء الأجانب، يوم الاثنين 28 أوت 2023، أنّ دبلوماسية باريس تحترم سيادة الشعوب، وتعتمد على احترام الجميع، بينما سياسة الأمر الواقع تفرض نفسها على العالم. وشدد على ضرورة الاستمرار بدعم الجيش الفرنسي حتى يُصبح الأفضل والأقوى في أوروبا، مشيرًا إلى أنّ أمن القارة الأوروبية جزء من أمن فرنسا.

التحرير: إن كان ماكرون لا زال يتحدث عن دور بلاده في مجلس الأمن فقد خسرت عوامل القوة التي كانت تتزيى بها، مستعمراتها الإفريقية، والتي كانت تكسبها موقعا بين الأمم الفاعلة. فأولى التحديات التي عليه مجابهتها، حليفه وقائده الأول أمريكا، فلينظر ما هو فاعل معها، إذ هي التي تريد أن تجرده من تلك العوامل، فلم يعد لها ذلك الحليف الذي يُعول عليه. وأما عن دبلوماسيته، فكان الأولى به أن يستحي على نفسه، وإن كان لا يعرف الحياء، بعد تعامله الوضيع مع نظرائه وعملائه الأفارقة، فكان الجواب الأول، اعتبار سفيره في النيجر غير مرغوب فيه، ولن يفيده بلادة ردّه، ولن يغرّهُ موقف حكام المغرب وتونس، فأهلها استفاقوا. وأما أمن القارة الأوروبية، فقد عادت أوروبا للاحتماء بمظلة الحلف الأطلسي، ولن تفك قيدك الذي كبلتك به وليّة نعمتك التي حررتك من النازيين.

بعد الكشف عن لقائها بنظيرها «الاسرائيلي»: إقالة وزيرة خارجية ليبيا والشارع ينتفض

أثار لقاء وزير خارجية كيان يهود «إيلي كوهين» مع وزيرة خارجية حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية نجلاء المنقوش، الأسبوع قبل الماضي، احتقانا شعبيا واسعا في الداخل الليبي. فبعد ساعات من كشف كوهين، (الأحد)، عن فحوى اللقاء مع المنقوش، سارع رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية عبد الحميد الدبيبة إلى توقيف المنقوش عن العمل احتياطياً وإحالتها للتحقيق، فيما نفت وزارة الخارجية الليبية صحة الأخبار الواردة عن اللقاء الذي وصفته وسائل إعلام «إسرائيلية» بأنه أول اجتماع على الإطلاق بين وزيري خارجية البلدين.

وقال كوهين في بيان أوردته وكالة «رويترز»: «هذه هي الخطوة الأولى في إقامة علاقات رسمية بين البلدين». وأضاف أن «حجم ليبيا وموقعها الاستراتيجي يمنحان العلاقات معها أهمية عظيمة وإمكانات هائلة لدولة إسرائيل». وأضاف البيان أن اللقاء شهد أيضاً مناقشة «العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل التعاون والمساعدات الإسرائيلية في القضايا الإنسانية والزراعة وإدارة المياه وغيرها». كما بحث اللقاء «إمكانات التعاون المشترك بين إسرائيل وليبيا، والحفاظ على التراث اليهودي الليبي الذي يشمل ترميم كنس ومقابر يهودية في البلاد»، بحسب البيان.

وشهدت شوارع ليبيا في عدة مدن موجات من الرفض في الشوارع، وتظاهر محتجون أمام وزارة الخارجية الليبية مطالبين بإقالة المنقوش ومحاسبتها.

التحرير: بين الموقف الخياني للسلطة القائمة في القطر الليبي والذي يقوم على طلب السند من الأعداء الكفرة المستعمرين، مقابل نزع أيديهم عن حبل الله بخيانتهم لله ورسوله والمؤمنين. وموقف اليهود الخسيس وغدرهم بكل من وثق بعهودهم، فلا يتورعون عن فضح علاقتهم به إن كان ذلك يخدم مصلحتهم. وبين موقف أمريكا التي تريد أن تبقى وحدها المتحكمة بخيوط اللعبة فشدت على أذن ناتنياهو لتهوره وغباء فريقه لكشف موضوع تهافت المسؤولين الليبيين على أعتاب يهود، مما يربك أجندة أمريكا. بين هذا وذاك يتجلى موقف الأمة الأصيل والذي عبر عنه أهلنا في ليبيا، برفضهم للخونة وأفاعيلهم، وأنه الحاسم في كل أمر حين تقول كلمتها، فيخنس البغاث، ويضحّي الدبيبة بوزيرته للخارجية والتي كان يفاخر بها كون حكومته تضم النساء، رغم أنه هو الذي دفع بها إلى أتون السفالة والخيانة هذا..

جامعة التّعليم الأساسيّ تدعو الوزارة إلى مفاوضات عاجلة حول جملة من الملفّات

دعت الجامعة العامة للتعليم الأساسي يوم الاثنين 28 أوت 2023 وزارة التربية إلى مفاوضات عاجلة بخصوص جملة من القضايا وصفتها بالحارقة أبرزها قرار الوزارة حجز مرتبات شهر جويلية وعدم صرف منحة الريف .وشددت الجامعة في بيان صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" على "ضرورة التفاوض لتجنب التداعيات السلبية لهذه القضايا ومن أجل إنصاف المتضررين منها في أسرع وقت". وأكدت "أن إنصاف المتضررين لن يكون إلا عبر صرف رواتب جويلية نهاية الشهر الجاري والتنسيق مع كل الجهات ذات العلاقة (البنوك، البريد، الصندوق، الوزارة) بغاية إقرار صيغ استخلاص مسيرة القروض وأية تعهدات مالية أخرى.

وطالبت الجامعة بصرف منحتي الريف لفائدة المعلمين في المدارس الريفية وتعيين النواب المقبولة اعتراضاتهم بمناسبة العودة المدرسية باعتبارهم أعوانا متعاقدين منظرين برتبة سنة ثانية وإعادة تصنيف المدرسين في الصنف الفرعي "أ2" بداية من السنة الدراسية القادمة مع تفعيل برنامج التكوين على امتداد السنة الدراسية باعتباره شرطا لإعادة التصنيف. كما طالبت بالإنطلاق في الإعداد لحركتي تقريب الأزواج والحالات الإنسانية والتسريع في الإعلان عن نتائجهما نظرا لضيق المسافة الزمنية التي تفصل عن العودة المدرسية. واتهمت الجامعة الوزارة بـ"اتباع استراتيجيات تقوم على ضرب الحق في المفاوضات الجماعية والتراجع عن الاتفاقيات والتلكؤ في تطبيق بعضها ورفض التفاوض في بعض المجالات خاصة في علاقة بالانتدابات والزيادات".

التحرير: ألا تستحي الجامعة العامة للتعليم الأساسي من نفسها، بعد أن ورطت نظراءها في نضال رخيص فدفعت بهم إلى مسألة حجب الأعداد، حتى صارت الخصومة مع أبنائهم من التلاميذ وأوليائهم، ثم تخلت عنهم تواطؤا مع السلطة، ثم تأتي اليوم لتجعل من المطالبة بمرتبات شهر جويلية حصان طروادة القميء؟ وما هي التداعيات السلبية لهذه القضايا التي وجب إنصاف المتضررين منها في أسرع وقت، لو أصرت الحكومة على عدم الاستجابة لها، والتي تزعم النقابة جر المعلمين إليها حتى تستعيد هي شرعية النضال؟

بعد حظرها للحجاب والنّقاب، فرنسا تسعى لحظر العباءة

ملّة طاهر

الخبر:

أعلن وزير التربية والتعليم الفرنسي غابرييل أتال أمس الأحد، أنه سيُحظر على الطالبات المسلمات ارتداء العباءة في المدارس الحكومية، بحجّة أنّ هذا اللباس ينتهك القوانين العلمانيّة الصارمة التي تفرضها بلاده في مجال التعليم. وجاء قرار أتال قبيل بدء العام الدراسي الجديد في فرنسا، وبعدما دفع اليمين واليمين المتطرّف في البلاد باتّجاه تبنّي هذا الحظر، بينما اعتبر اليسار من جهته أنّه اعتداء على الحرّيات المدنيّة.

التعليق:

يواصل الساسة الفرنسيون التكشير عن أنيابهم وحقدهم الدفين لكل ما له علاقة بالإسلام، وها هم ماضون قدما في حربهم ليضيقوا أكثر وأكثر على المسلمات اللواتي يلتزمن بأحكام ربهنّ: فبعد حظر الحجاب عام 2004 والنقاب عام 2010 ها هم الآن يحظرون العباءة في المؤسسات الحكومية.

لقد كان حريّا بوزير التربية والتعليم الانشغال بالمشاكل العويصة التي يواجهها التعليم والمؤسسات التربوية ولكنه ارتأى وضع ذلك جانبا والانشغال بمسألة العباءة ومحاربة ما أسماه بالظواهر التي تقوّض العلمانية.

إنّهم لا يعلمون أنّهم مهما حاربوا ومنعوا وضيقوا فعود الإسلام سيشتدّ أكثر وأكثر بإذن الله رغم أنوفهم، ولهم في ما حدث في تونس زمن بن علي عميلهم المقبور خير مثال: فلقد منع وسجن وبطش بالمسلمات المحجبات وحرمهنّ من التعليم ومن حقوقهنّ لكنّ الكثيرات منهنّ صبرن وثبتن ثبوت الجبال الراسيات حتى رحل هو وبقين هنّ مستمسكات بلباسهنّ لباس التقوى بل وازدادت بعد ذلك أعداد الملتزمات به.

يا أخواتنا في فرنسا: الثبات الثبات، فوالله ما نقموا منكنّ إلا لإيمانكنّ وعفتكنّ ولفظكنّ للعلمانية، أرين الله منكن ما يحبّ، وصابرن ورابطن، فما عند الله خير وأبقى، وبإذن الله عاجلا غير آجل يتغيّر الحال.

محمد عبو: يجب إسقاط قيس سعيد بأيّة طريقة كانت

اعتبر محمد عبو الناشط السياسي والوزير الأسبق يوم الاثنين 28 أوت 2023 في حوار على إذاعة "اكسبراس اف ام" أن تونس مقبلة على سنة صعبة جدا واصفا الوضع بالمأساوي مشددا على ضرورة أن تكون السنة الأخيرة في حكم رئيس الجمهورية قيس سعيد معتبرا أن في بقائه انهيارا للدولة منبها إلى أن من

طبيعة الأشياء في نظام استبدادي وعند خروج الحاكم عن الدستور حصول تمرد.

وقال عبو في حواره "المجتمع ينبغي أن يستفيق ومؤسسات الدولة والاحزاب.. والمطروح الآن أن تجتمع للنظر في كيفية إنهاء المرحلة الحالية..يعني اعيد واذكر هل اننا في 2024 سوف ندفع في اتجاه الأمر الواقع ونقبل بالدستور وندخل معه (قيس سعيد) في انتخابات رئاسية ومنطقيا سوف يتم إبعاده إذا لم يتم تدليس الانتخابات ونفرض عليه انتخابات لأنه لا يريد انتخابات..مخطئون إذا كنتم تعتقدون أنه يرغب في انتخابات رئاسية وهذا ما قاله في المنستير عندما صرح بأنه لا يمكنه تسليم السلطة لغير الوطنيين..وهذا واضح ويعني أنه لا وجود لانتخابات واذا كانت ستتم فستكون مدروسة..هذا اختيار أول."

وتابع "الاختيار الثاني هو أكثر مبدئية والذي مفاده ألا نذهب مع الانقلاب ويجب إسقاط هذا الشخص (قيس سعيد) باعتباره خارجا عن الدستور..يجب إسقاطه بأية طريقة من الطرق لأنه خارج عن الدستور وهذا الاختيار ليس وجهة نظر بل هذه مسألة مصيرية في تاريخ تونس وأيضا مسألة مرتبطة بكرامة كل تونسي إذا كان يؤمن فعلا بالكرامة وبكرامة الوطن فلا يمكن القبول بكل من هب ودب يأتي وينفذ انقلابا والا فان ذلك سيصبح من التقاليد وهذا الموضوع يتعين الحسم فيه في اقرب وقت..فاجتمعوا يا من تسمون انفسكم ديمقراطيين واتخذوا موقفا موحدا إما المشاركة معه في انتخابات أو إسقاطه مهما كانت الظروف والإعلان في الداخل والخارج أننا لا نعترف به..

وختم عبو بالقول"الناس تتمرد وهذا من طبيعة الأشياء في نظام استبدادي لما يخرج شخص عن الدستور ..وما الذي يوصلنا نحن الى هذا بينما هناك امكانية بان يتم الضغط عليه من قبل مواطنين وأحزاب ومؤسسات الدولة وسوف يفهم ويرضخ لانتخابات. اما اذا طغت المسألة المبدئية وانا في الحقيقة افضل ذلك لأنني أخشى أن تتعود بلادنا على الانقلابات مثل جمهوريات الموز ففي الحقيقة يجب ان يتكسر ذلك..وأنا في رأيي الخاص لا يوجد شيء اسمه انتخابات وهناك شيء واحد اسمه دستور 2014 وفرصة للتونسيين ليفهموا أنه تمت مغالطتهم وإن قيس سعيد ليس الوحيد الذي غالطهم»..

التحرير:

بغض النظر عن فشل صاحب هذه التصريحات في سياسة البلاد بحكمة ورشد حين تقلد فيها عدة مناصب قيادية, وبغض النظر عن طلبه للمرة الثانية إزاحة الرئيس بأية طريقة كانت,- وهو ما يكفي لرمي أحدهم في السجن طيلة عمره لو قالها-.. هل بعد الإطاحة بهذا الرئيس الذي أبدا فعلا دورانه في الفراغ أصر على البقاء في دائرة الحكم الغربي وشراكه المنصوب في كل حركة..هل بعد الإطاحة يدعو عبو إلى العودة لذات النظام الديمقراطي الرأسمالي الذي به وضع البلاد وأمرها بين أيدي الدول الاستعمارية المتصارعة يتقاذفونها بينهم؟ هل سيعيدها عبو إلى القبضة الانجليزية التي جعلت مقدراتها نهبا لشركاتها وهتكت ستر أهلها بأمواج المفاسد في كل مجالات الحياة الفردية والجماعية؟ أم أن عبو يريدها عوجا كما فعل من قبل ومن بعدها يرمي باللائمة على الشعب ويصفه بعديم الوعي..مثلما يفعل اليوم؟

فهو كلما تكلم بعد صمت، يلج السؤال إلى من يستند، خاصة وهو لا يرى في ما تعانيه بلادنا من ويلات، أي تبعة للتدخل الخارجي، ولا أثر لقوى الاستعمار في ذلك. فلا يحق لعاقل أن يفهم من هذا المنطق أنه يخاطب أهل البلاد، بل كل جهده منصب على إقناع سنده أن صونا لمكانته عندهم وأنه الأقدر على حماية وجهة نظرهم وطريقة عيشهم التي فرضت علينا بالحديد والنار من عملية التغيير الجذرية والحقيقية على أساس وجهة نظر أهل البلاد المسلمين.

جوي هود: صداقة تونس وأمريكا متينة: والشر كلّه هناك

بمناسبة الاحتفال بالذكرى 226 لتوقيع معاهدة الصداقة الأمريكية التونسية، حلّ جوي هود سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس ضيفا على موزاييك يوم الاثنين 28 أوت 2023. وأكّد أنّ هذا اليوم هو رمز متانة العلاقات الثنائية بين البلدين الضاربة في القدم، مشيرا إلى أن تونس استقبلت هذه السنة 20 ألف سائح أمريكيّ ما يمثل ارتفاعا بنسبة 57٪ مقارنة بالسنة الماضية. وشدّد جوي هود على أنّ الولايات المتحدة كانت شريكا لتونس منذ عقود وساهمت في عدّة مشاريع على غرار مطار تونس قرطاج وعدّة طرقات سيارة إلى جانب دعم جهود الدولة في مواجهة الإرهاب، قائلا "كنا دائما نقف إلى جانب المواطنين في التنمية الجهوية ونشر ثقافة الحياة".

واعتبر سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس أنّ الاستقرار عامل مهم في تونس لتطوير الاقتصاد والحياة الديمقراطية، متابعا "فزنا في حربنا ضدّ الإرهاب بفضل نجاعة وبراعة جنود وأمنيّي تونس وبفضل دعمنا لكن اليوم هناك تحدّ جديد أمام تونس وهو التصدّي لموجة الهجرة غير الشرعية وحماية حدودها مع ليبيا". وأشار إلى أنّ الولايات المتحدة تدعم تونس من خلال التعامل مع 53 ألف شركة متوسطة وصغيرة التي تمثل محرك للاقتصاد التونسي، إضافة إلى تقديم منح للطلبة والتلاميذ لدراسة اللغة الانجليزية البعض منها بشكل مجانيّ. وفي ختام مداخلته، شدّد سفير أمريكا في تونس على أن البلدين قاما بالكثير معا ومازال التعاون بينهما متواصلا، قائلا "يمكننا بناء المستقبل مع بعضنا البعض" وفق تعبيره.

التحرير: منْ السفير الأمريكي بأن بلاده "كانت دائما تقف إلى جانب المواطنين في التنمية الجهوية ونشر ثقافة الحياة"، فتلك فلسفتها في استعمار الشعوب، كالقروض أو الإعانات المباشرة كالنقطة الرابعة..فذاك هو السمّ عينه في الدّسم. وأما مقاومة الإرهاب فأنتم صناعه ومعلموه والمشرفون المباشرون عليه، فلما قضيتم منه وطركم ولم يعد يفيدكم كثيرا أعلنتم القضاء عليه.

أما التصدّي لموجة الهجرة غير الشرعية وحماية حدودنا مع ليبيا، فلا شأن لكم به، فإننا على ما نعلم أن حدودكم تقع وراء المحيط الأطلسي فما الضرر الذي يلحقكم منه؟ فنحن وإخواننا في ليبيا والجزائر وإخواننا الأفارقة سنعالج الأمر، ودعنا الآن قضيتنا مع المستعمر القديم الذي آذانا جميعا من هو شمال الصحراء.

استعداد هيئة الانتخابات لإطلاق حملة تثقيف انتخابي

«لقد لفظكم الناس..فالعبوا غيرها..»

أ. محمد زروق

الخبر:

عقد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر يوم الخميس31/08/2023، جلسة عمل مع وفد مشترك من مؤسستي الإذاعة والتلفزة التونسيتين برئاسة الرئيس المدير العام للإذاعة التونسية هندة بن علية الغريبي ومدير القناة الوطنية الأولى عبد المجيد المرايحي. وخصصت جلسة العمل لضبط الإجراءات والترتيبات العملية الخاصة بإطلاق حملة تثقيف انتخابي في نطاق الاستعدادات لانتخابات أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم بهدف التعريف بالمضامين الأساسية للمرسوم عدد 10 لسنة 2023 المتعلق بانتخابات المجالس المحلية وتركيبة المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم، وفق ما جاء في بلاغ لهيئة الانتخابات.

وثمّن بوعسكر، خلال اللّقاء، الدور الهام الذي لعبته مؤسستا التلفزة والإذاعة ووسائل الإعلام بمختلف محاملها خلال كل الاستحقاقات الانتخابية السابقة التي أشرفت الهيئة على تنظيمها، معربا عن ارتياحه لمستوى التعاون والتنسيق مع المؤسستين وحرص الهيئة على مواصلة هذا التعاون خلال بقية المواعيد الانتخابيّة. وعبّر أعضاء الوفدين عن استعداد مؤسستي التلفزة والإذاعة للمساهمة في مرافقة المجهودات التي تبذلها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الهادفة إلى إنجاح المواعيد الانتخابية القادمة ووضع كل الإمكانيات التقنية والبشريّة على ذمّة الهيئة.

التعليق:

كلما اشتد ظلم هذا النظام كلما ارتفعت الأصوات بالصراخ داعية الناس إلى عدم التخلف عن الانتخاب لرفع ما حلّ بهم من بؤس وهم في هذه الحالة مستعدون لإطلاق حملة تثقيف انتخابي لعموم النّاس عبر الوسائط السمعية البصرية بعد ما شاهدوه من تكرار حالات العزوف المتتالية في مختلف المحطات الانتخابية بعد 2011 وقبله..وكلّما اشتدّ الكرب بأهل تونس وعظم البلاء المسلط عليهم وضاقت بهم الأرض بما رحبت وتقطعت بهم السبل جراء فشل النظام الديمقراطي الوضعي في رعاية شؤونهم، كلّما أراد السّياسيّون العودة إلى الشّعب، وهم يقصدون انتخابات جديدة، وهذه المرّة لانتخاب أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم، لكنّ الشّعب في كلّ مرّة يرفض ديمقراطيّتهم وانتخاباتهم، ولم يعد موقف عموم النّاس خافيا على أحد ولهذا أبدوا إستعدادهم للقيام بحملة تثقيف انتخابي ليدّعوا للناس من جديد بإمكانية تغيير الأحوال وتبدّل الأمور بالانخراط في الانتخابات والمشاركة الفاعلة فيها، ولكنّ الشّعب اليوم - كلّ فئات الشّعب - يريد أن يتحرّر وتتحرّر بلاده من هذه الحياة السّياسيّة الهابطة المنحطّة، يريد نظاما جديدا.

فالدعوة للانتخابات لم تعد تشكل حدثا يهم للتونسيين وهي توجد ضمن آخر اهتماماتهم, فالمواطن التونسي منكب على مواجهة مشاكله الاقتصادية المتراكمة مع نقص المواد الأولية وارتفاع أسعار المحروقات، وغلاء المعيشة، وهو نفسه إذا لم يقاطع هذه الانتخابات فهو غير مهتم بها لأنّه ينشد تغييرا حقيقيا لحياته وأوضاعه وأصبح من الواضح أن المشاركة في اللعبة الديمقراطية لن تجلب لنا أي تغيير حقيقي ولا حتّى جزئي، بل مثل هذه المشاركة في هذه الانتخابات في ظلّ هذا النظام العلماني المتهالك لا تؤدي إلا إلى إطالة عمره ومزيد من عذابات النّاس وشقائهم. والحقيقة هي أن أهل تونس قد كرهوا النظام الوضعي برمّته وطالبوا في ثورتهم بإسقاطه، وصاروا واعين على أن هذه الانتخابات لا يمكن أن تحقق التغيير، إنما هي أداة لتثبيت النظام الذي جار عليهم طيلة حياتهم، وأنها لا تأتي إلا بموظفين لدى الدوائر الغربية، وأن مقاطعتهم للاستفتاء على الدستور وعزوفهم عن المشاركة في الانتخابات التشريعية وقبلهما الإنتخابات البلدية ليمثل صفعة قوية للاستعمار وأذنابه.

إنّ أهل تونس يشاهدون كيف يصل حكّامهم إلى سدّة الحكم..إنهم يبدؤون حكمهم بمشهدية مسبقة الإعداد محبكة التنظيم, يتعاونون فيه مع السفارات الأجنبية، وبعد وصولهم يصبحون محسوبين على دول هذه السفارات مرهونين لإرادتها وخاضعين لسياساتها..ثم يستمرون في الحكم عن طريق انتخابات زائفة يتحكمون في وضع قوانينها حتى تأتي لصالحهم، ويستعملون مختلف وسائل الترغيب والترهيب, والآن يستعملون أسلوب التثقيف. فأي تثقيف هذا الذي يرمي أصحابه إلى استدعاء أهل تونس للمشاركة في عملية نتاجها الأساس تدوير عجلة معطوبة متهالكة ركبوها من قبل فأردتهم منازل الخيبة مرات ومرّات.

نهـــاية الحلم الرأسمـــــاليّ

خليفة محمد

الخبر:

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه لا يمكن التقليل من محاولة توسيع بريكس وتشكيل نظام عالمي جديد، مشيرا إلى أن النظام العالمي القائم على القانون والمساواة أصبح ضعيفا. وأشار ماكرون إلى خطر يواجه أوروبا مع تراجع ثقلها الدولي وصعود قوى أخرى، كما أكد أن الوضع العالمي يتعقد يوما بعد يوم. (العربية نت).

التعليق:

أربع نقاط مهمة تبرز في تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون، وهي:

-1 تخوّف ماكرون من محاولة توسيع بريكس، ومن تشكّل نظام عالميّ جديد.

-2 الخوف على النظام العالمي الحالي المهترئ، الذي ادعى بأنه قائم على القانون والمساواة.

-3 الخطر الذي يواجه أوروبا مع تراجع ثقلها الدوليّ وصعود قوىً أخرى.

-4 تَعَقّد الوضع العالميّ يوماً بعد يوم.

الغرب كلّه يُدركُ التحوّلات الجديدة في الوضع العالمي، وليس الرئيس الفرنسي وحده الذي عبّر عن تخوّفاته، لكنّه يستخفّ بالعقول في وصفه النظام العالمي الحالي بأنه قائم على القانون والمساواة، أيّ قانون؟! وأيّ مساواة يا ماكرون؟! أهيَ المساواةُ بين المستعمَرين في استعبادهم ونهب ثرواتهم؟! أهو قانون القويّ: قانون شريعة الغاب؟!

دعكَ من النظام العالمي يا ماكرون، والتفِتْ إلى ما ذكرتَه عن الخطر الذي يواجه أوروبا ومنها فرنسا، وتراجع ثقلها الدوليّ، وأنت ترى ذلك بأمّ عينك ولا تملكُ أنْ تفعلَ شيئاً، وسترى أن تصريحاتك ما هي إلا صرَخات في وادٍ، نعم الوضع العالميّ يتعقّد يوماً بعد يوم، وستتبدّل القوى الكبرى الظالمةُ الممسِكةُ بخيوطه، لتحلّ محلّها قوةُ العدل والخير للناس أجمعين؛ دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوّة القائمة قريباً بإذن الله، وسترسم خطوط الموقف الدوليّ والنظام العالميّ الجديد بما يُرضي اللهَ سبحانه وتعالى، ويحقّق العدل الحقيقي، وينشر الخير بين الناس في العالم كله.

المشروع النّسويّ من النّموذج الليبراليّ إلى النسخة الرّاديكاليّة

أ .هاجر بالحاج حسن

لقد قامت مجلّة الأحوال الشخصيّة على مسألتين أساسيتين منع التّعدد وسحب حق الرجل في التطليق وجعله بيد المحكمة

وقد كان لهذين القرارين الأثر الكبير على علمنة المجتمع من خلال علمنة علاقة المرأة مع الرجل وشكل العائلة وتربية الأجيال وبالتالي تغيير المعيش اليومي. وقد عاضد ذلك إلغاء التعليم الزيتوني واستبداله بتعليم علماني لا يتناول الأحكام الشرعية وفهمها بل العكس يعمل على ضربها من خلال مواد التربية المدنية والفلسفة وما يُسمّى بمادّة التفكير الإسلامي التي تقوم على قراءة شيطانية مُشوّهة تتطاول على الإسلام وشريعته ثمّ ضرب تدريس اللغة العربية أمام إعلاء شأن لغة المستعمر الفرنسي، إضافة إلى سياسة «تحييد المساجد وتجفيف المنابع» التي مارسها نظام بن علي، ومن ثَمّ جعل الناس عاجزة مع مرور الوقت عن فهم الشّرع والقران والحديث العربيين لمُجادلة زيف وتزوير روايات النظام السياسي العلماني عن انتساب مجلة الأحوال الشخصية للشرع، فلم يبق لهم سوى العقيدة التي ظلّت حية فيهم فقاومت - ولازالت - فساد الفكرة العلمانية على مرّ السنين، لكن هذا لا ينفي أن جُملة التشريعات العلمانية التي اتّخذها بورقيبة وزرعها فينا منذ 1956 تركت أثرها في بُنى المُجتمع والأسرة وحال المسلمين نساء ورجالا وأطفالا، وهذا مركز اهتمامنا اليوم: ألا وهو تقييم هذه الحالة والنّظر في جذورها الفكرية والفلسفية النسوية في ظل النظام الرأسمالي المُتحكّم بسياسات بلاد الإسلام.

النسويّة من النّموذج الليبرالي لحركات تحرير المرأة إلى النسويّة الراديكاليّة

علينا أن نعي بداية أنّ مشروع بورقيبة لعلمنة المجتمع والدولة من خلال تحرير المرأة ليس أمرا مُنقطعا عن السّياق العالمي الذي تحكمه النظرة العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة. لكن ما يجب أن نُشير إليه أوّلا أن النظرة العلمانية مرّت بمرحلتين: مرحلة أولى كانت هي المؤطّرة لمشروع بورقيبة ومرحلة ثانية هي التدرّج الطبيعي والمُضمر للمشروع النسوي والتي صارت مطروحة اليوم: فالنسوية الأولى التي ظهرت في العالم الإسلامي على صهوة الاستعمار في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر تندرج ضمن ما يُسمى «بحركات تحرير المرأة والدفاع عن حقوقها» التي تتبنى فلسفة الواحدية الإنسانية والتي ترى بفوقيّة وتميزّ الإنسان عن الطّبيعة وبالتالي تسعى إلى إعلاء شأنه مُتجاوزة الشرائع والخالق، وفي هذا الإطار تُطالب حركات المرأة بالمُساواة بين الرجل والمرأة في إطار أنها إنسان له فوقيته وتميزه مثل الرجل لكن المطالب كانت محدودة بحد أدنى من القيم الإنسانية المشتركة فهي تركز على حقوق المرأة في الانتخاب والمُشاركة في العمل السياسي والمساواة في الأجر والحق في التطليق والحضانة، وقد يبدو الأمر سليما وعادلا من الوهلة الأولى لكنها في الحقيقة تحمل أفكارا سامّة تُخالف الفطرة البشرية من جهة وتُخالف أحكام الله - وهذا الأهم - من جهة ثانية وسنُبين ذلك لاحقا في البحث. لكن ما أردنا أن نقف عنده أنّها تختلف مع المرحلة الجديدة التي دخلها العالم منذ منتصف الستينات ودخلتها تونس كذلك - خاصة بعد الثورة - حيث تمّت المُطالبة بإجراء تنقيحات جريئة في مجلة الأحوال الشخصية من خلال «تقرير لجنة الحريات الفرديّة والمساواة» في 13 أوت 2017، وهي تغييرات تندرج ضمن عناوين الجندر وحركات التمركز حول الأنثى التي يعتقد البعض أنّها مُساوية لحركات تحرير المرأة لكنها أخطر من ذلك بكثير.

حركات التمركز حول الأنثى أو النسويّة الراديكاليّة

إن هذا النموذج من النسويّة تقوم فلسفته على المرجعية الكمونية الذاتية التي لا تعترف بأن الله خالق الكون والإنسان والحياة ومُدبّره أي تقوم على تأليه الإنسان الذي يُمثّل المرجعية الوحيدة للتشريع وبالتالي كل ما هو تشريعات سماوية ومنها الإسلام لا تُلزمها في تنظيم علاقتها بالرجل والمجتمع والسلطة، ولذلك فان نظرتها لطبيعة العلاقة مع الرجل تقوم على الواحديّة الامبريالية أي تُحدّد رؤيتها للحياة على أساس صراع الرجل مع المرأة بحيث ترى أن كل شيء هو تعبير عن موازين القوى وثمرة الصراع المستمر. بل تصل نزعاتها المُتطرّفة في صراعها مع الرجل إلى السّعي لتحقيق ليس فقط التّحرر من الرجل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا بل التحرّر جسديا وجنسيّا من سُلطة الرجل .وبهذا تتزاوج أجندة النسوية الراديكالية مع أجندة «مُجتمعات الميم» أو الشذوذ الجنسي ولذلك عادة ما تكون النسويات الراديكاليات من الشاذات والسُحاقيّات. وهو ما عزّز وُجهة النظر المادية الرأسمالية التي زادت في تشيُّئ و تسلّع الإنسان عامة والمرأة خاصة. وكنتيجة لذلك يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ج1 :(لقد زادت نتيجة لذلك هيمنة النماذج الكمّية والتكنوقراطية..وتصاعدت عمليات التنميط، وتغلغلت العلاقات البُرجوازية التعاقدية، الأمر الذي أدّى إلى تزايد هيمنة القيم البرّانية الماديّة مثل: الكفاءة في العمل في الحياة العامة مع إهمال الحياة الخاصة، الاهتمام بدور المرأة العاملة مع إهمال دورها كأمّ، الاهتمام بالإنتاجية على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية الأساسية مثل تماسك الأسرة وتوفير الطمأنينة للأطفال، اقتحام الدولة ووسائل الإعلام وقطاع اللذة للحياة الخاصة، إسقاط أهمية الإحساس بالأمن النفسي الداخلي وأهمية فكرة المعنى باعتبارها فكرة ليست كمية أو ماديّة..

النسويّة مشروع لعلمنة الأسرة لا يمُتّ لعذابات واحتياجات النّساء بصلة

لقد ركّزت العلمانيّة منذ البداية على المرأة، وإفلاسها الفكريّ أدى إلى تحوّلها إلى حركة نسويّة، لأنها لاحظت أنّ الأسرة تحمي قيم وأحكام الإسلام وتُمثّل عائقا أمام تجذّر المقاييس العلمانية، ولذلك تحولت العلمانية إلى حركة تمركز حول الأنثى أي المرأة باعتبارها فردا وأنثى وليس أمّا وأختا وزوجةً، بحيث قامت بتغيير توقّعات المرأة من الحياة بعيدا عن الفطرة التي خلقها الله عليها لتُصبح الأنانية وإشباع نزوات الذات أهم من الأمومة والأسرة التي أصبحت عائقا لطُموحها.وإنّ أولى خطوة للعلمنة كانت:

- خروج المرأة للعمل ممّا ترك الفرصة لتحكّم الدولة في وظائف الأسرة: التعليم وتنشئة الأطفال.

- تحوُّل الأسرة من ممتدة إلى أسرة نووية من خلال سياسة التنظيم العائلي التي فرضها نظام بورقيبة في مطلع الستينات بإشراف الأمم المتحدة وتمويل مؤسسة فورد الأمريكية.

- ثم تركيز حقوق الفرد: حقوق المرأة وحقوق الرجل وحقوق الطفل وهذه المنظومة أفقدت الإنسان إنسانيته ولعلّ في تركز وانتشار ثقافة احتفالات عيد الميلاد أبلغ تعبير عن اتجاه الفردانية والاحتفاء بأن الإنسان هو فرد فقط وبالتالي تحولت هذه النظرة إلى عامل ضغط وتوتّر شديد داخل الأسرة لأنها تحوّلت إلى مجموعة أفراد أنانيّين كل ما يهُمّهم هو توقّعاتهم وأحلامهم الخاصّة ممّا أرهق كاهل الأسرة وبذلك ترتفع نسب الطلاق.

- كذلك نسبة الطلاق ارتفعت أيضا بسبب انهيار أخلاق الأطفال خاصة في سن ما يُسمّى «المراهقة» - وهي تسمية نتحفّظ عليها لأنها نتاج نظام العلمانية الفاشلة - لقد أصبح الأزواج في ظل هذه المنظومة الفكريّة يتبادلون التّهم ويُحمّلون بعضهم البعض مسؤولية سُوء سُلوك الأبناء: فالأجيال الناشئة صارت لكل فرد فيها رغبة مستقلة وطُموح استهلاكي مُستقل وهذا بسبب فلسفة التمركز حول الذات التي يُشجعها نظام تحفيز الشهوات الرأسماليّ مثل والتسويق والإشهار ووسائل التواصل الاجتماعي.

- كذلك ظهور ما يُسمّى بفقر المرأة أو تأنيث الفقر وهي ظاهرة أنتجتها ثقافة تحرير المرأة وذلك بارتفاع نسبة الطلاق الذي تُصبح فيه المرأة ربّة العائلة ومع رحيل الأب يُصبح المدخول المادّي مُنخفضا فيخلق ما سُمّي بفقر المرأة.

- كذلك علاقة المرأة مع الرجل صارت كما أشرنا في البداية قائمة على يُسمّى بالتمكين أو بالأحرى الاستقواء والصراع مع الرجل ممّا ضرب منظومة الزواج وجعل علاقة المرأة بالرجل غير مُستقرة تتغير بسرعة فهي غير قادرة على الاستثمار فيه والاستقرار معه وبالتالي هي في حالة هلع وصراع مستمر وهذا ما أصّلت له التشريعات التي تسمح بالعلاقات خارج الزواج والترفيع في سن الزواج وإلغاء القوامة والمساواة في الواجبات والحقوق بين الزوجين، بالتالي دفع الرجال نحو العزوف عن الزواج أو الطلاق. وهذا هو جوهر العلمانية كمنظومة حكم فهي تقوم على الصّراع: صراع الإنسان مع الإنسان، صراع الرجل مع المرأة وصراع الطفل مع البالغين.

تحالف المشروع النسويّ مع الرأسماليّة العالميّة من خلال منظومة الأمم المتّحدة:

لقد تغلغل الفكر النسوي الراديكالي في مؤسسات الأمم المتحدة التي تُموّلها القُوى الرأسمالية الكبرى الأوروبية والأمريكية فصارت حاملات هذا الفكر المتطرف يُشرفن على اللّجان الأمميّة وخاصّة لجنة حقوق الإنسان ولجنة مركز المرأة، وفي هذا الصّدد تقول كاثرين بالم فورث: (إنّ المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تخصّ المرأة والأسرة والسكّان.. تُصاغ الآن في وكالات ولجان تسيطر عليها فئات ثلاثة: الأنثوية المتطرّفة وأعداء الإنجاب والسكان والشاذون والشاذات جنسيّا)..ويقوم المشروع النسوي المُتحالف مع الرأسمالية من خلال منظومة الأمم المتحدة بتركيز العلمانية في المجتمع من خلال الاتفاقيات الدولية التي تُفرض في العالم الإسلامي عبر عمليّات ابتزاز وقحة تقوم على وضع شروط لتقديم قروض ومساعدات مالية مقابل التوقيع على هذه الاتفاقيات التي تكون أعلى سلطة من الدساتير ومن ثمّة يتم التغيير القسري على مستوى القوانين والتشريعات المنظمة للأسرة والمجتمع بما يُوافق أجندة العلمنة والنسويّة دون العودة للناس و دون أدنى اعتبار لعقائدهم بل في محاولة لفرض تغيير عقليات المسلمين بسُلطة القانون والإكراه، ولهذا تقوم استراتيجية الأمم المتحدة وحركات التمركز حول الأنثى باعتماد نسقين أساسيين:

1- صرف الشباب عن الزواج وذلك بالتشجيع على الزنا عبر رفع سن الزواج وخفض سن الزنا والاعتراف بأبناء الزنا وإنكار أبناء الزواج المبكّر وتقديم أدوات الصحة الجنسية والإنجابية للأطفال والمراهقين تحت عنوان الجنس الآمن والممارسات الجنسيّة الصحيّة وإباحة الدعارة وحمايتها قانونيا وتقنين الشذوذ الجنسي والتّطبيع معه والتسويق له عبر الإعلام والتعليم والزرع في أذهان الأطفال بأن هناك أشكالا متعددة للأسرة.

2- هدم الأسرة القائمة عبر استقواء المرأة والطفل والمساواة التامة بين الرجل والمرأة وإلغاء مقومات القوامة عند الرجل من خلال تقسيم المهام الأسرية بين الرجل والمرأة بالتساوي، إلغاء طاعة المرأة للرجل في الاستئذان والمعاشرة والتزام بيت الزوجية وتنظيم الإنجاب والتعقيم وإلغاء المهر وسلطة الرجل في التطليق وسلطة الأب في الولاية في الزواج واستحداث جريمة الاغتصاب الزوجي والعنف الجنسي بين الزوجين..

الاستعمار في أفريقيا لن يستأصله إلا المسلمون تحت راية الخلافة

كتبه: الدكتور محمد جيلاني

بدأ استعمار أفريقيا من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والبرتغال وإسبانيا منذ القرن السابع عشر الميلادي، ومع بداية القرن التاسع عشر كانت جميع الدول في أفريقيا قد خضعت لاستعمار الدول الأوروبية، بواقع 65٪ من الأراضي الأفريقية لنفوذ بريطانيا وفرنسا.

وقد أجبرت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية على منح دول أفريقيا استقلالا من ناحية الاحتلال العسكري، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي أرهقت أوروبا عسكريا وماليا. ثم إن أمريكا بعد أن تربعت على قيادة النظام الدولي مع الاتحاد السوفيتي، بدأت تعمل على بسط نفوذها على مناطق في آسيا وأفريقيا وأوروبا. فكان أن شجعت عمليات التحرر من الاستعمار القديم بمساعدة الاتحاد السوفيتي الذي تبنى فكرة التحرر من الاستعمار كجزء أساسي من عقيدته الشيوعية؛ ما أدى إلى حصول معظم الدول في أفريقيا على استقلالها عن فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرها بحلول العقد السادس من القرن الماضي، أي بعد أقل من 20 عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية.

وبالتالي فقد أصبح الصراع على بسط النفوذ مفتوحا لأمريكا بعد أن كان مغلقا وحكرا على الدول الأوروبية التي أخضعت أفريقيا لنفوذها واحتلالها منذ القرن التاسع عشر. بل تجذر نفوذ بريطانيا وفرنسا تحديدا في أفريقيا من خلال النفوذ المالي والتجاري والثقافي، ومن خلال نفوذهما في المؤسسات العسكرية التي أنشأتها ودربتها. وقد اكتشفت أمريكا مبكرا أن استبدال نفوذها بنفوذ فرنسا وبريطانيا في أفريقيا ليس أمرا سهلا، بل يحتاج إلى وقت وتخطيط وترتيب.

استطاعت أمريكا إحراز تقدم مهم في عملية استبدال نفوذها بالنفوذ الأوروبي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بسبب الضعف الشديد الذي أصاب أوروبا نتيجة الحرب، وبسبب وجود الاتحاد السوفيتي الذي دعم حركات التحرر القومي في الدول الأفريقية وغيرها. إلا أن أوروبا بدأت تتخلص من آثار هذه الحرب منذ ثمانينات القرن الماضي، وبدأت بإنشاء السوق الأوروبية المشتركة عام 1957 ومن ثم التحضير لإنشاء الاتحاد الأوروبي. ولعل انهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1991 وخروجه عمليا من النظام العالمي منح أوروبا فسحة للتنفس، وقلل من قدرة أمريكا على الاستمرار بتخويف أوروبا من العملاق النووي في مجالها الحيوي؛ ما أدى إلى استمرار نفوذها خاصة فرنسا في دول الساحل والوسط الأفريقي. كما أتاح فرصة لأوروبا لإخراج اتفاقية ماسترخت التي أوجدت رسميا وعمليا الاتحاد الأوروبي عام 1992 وتمكنت من إخراج نقدها الموحد اليورو عام 1999 واتفاقية الشنغن عام 1995 التي رفعت القيود ومراقبة الحدود بين معظم دولها، كما تمكنت من توسيع نطاق اتحادها بإدخال معظم دول أوروبا الشرقية فيه. وقد استفادت فرنسا على وجه الخصوص من الظروف الدولية التي استجدت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بتركيز نفوذها في مستعمراتها السابقة.

ومع ذلك لم تتخل أمريكا عن خططها في بسط نفوذها على القارة الأفريقية. فكانت زيارات أوباما التاريخية لأفريقيا في الأعوام 2009، و2013، و2015 مؤشرا على اهتمام أمريكا بالقارة وبتصفية النفوذ القديم فيها والحلول محله، إضافة إلى حرمان أوروبا وعلى رأسها فرنسا من أحد مصادر قوتها والذي يساعدها على الخروج من تحت مظلة أمريكا، خاصة الناتو. وقد شهدت الدول الأفريقية عدة انقلابات عسكرية متتالية في مالي وبوركينا فاسو وأخيرا النيجر وهي من أهم معاقل النفوذ الفرنسي في أفريقيا. وفي الوقت الذي تحث فيه فرنسا على استعمال القوة العسكرية لإحباط انقلاب النيجر، فإنها تصر على حل دبلوماسي، ما من شأنه إعطاء فرصة أكبر لنجاح الانقلاب.

لا شك أن أمريكا قد استفادت كثيرا من الظرف الدولي الجديد الذي تميز بالحرب الروسية الأوكرانية، وانغماس أوروبا فيها بشكل كبير عبر دعم أوكرانيا عسكريا وماليا، وتحملت الجزء الأكبر من فاتورة أوكرانيا في الحرب؛ حيث بلغت ميزانية الإنفاق على الدفاع في فرنسا 450 مليار دولار للفترة من 2025 إلى 2030 أي بزيادة 40٪ عن الميزانية السابقة للفترة 2019-2024. وقد برر الرئيس الفرنسي ماكرون هذه الزيادة بقوله «إنها ضرورية لحماية حرية وأمن فرنسا»، بينما علقت قناة فرانس 24 بأن هذه الزيادة الكبيرة تأتي نتيجة للحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا.

والمرجح أن الفترة القادمة ستشهد انحسارا أكبر للنفوذ الفرنسي في القارة الأفريقية واستغلال أمريكا ذلك لزيادة نفوذها الاستعماري الأشد وطأة على الشعوب الأفريقية وغالبيتهم من المسلمين.

أسأل الله أن تكون هذه المحن التي تتنزل على المسلمين في بقاع الأرض حافزا لهم لأن ينهضوا من كبوتهم ويتسنموا زمام أمرهم بأيديهم ويعيدوا للأمة عزتها ويرفعوا عنها ضنك العيش في ظل الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والأمريكي وعملائهم، ويقيموا دولة الخلافة على منهاج النبوة، لتوحد الأمة كلها تحت راية واحدة: راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

....السّياسات الغربيّة ... لعلمنة الهويّة الإسلاميّة

كتبه: الأستاذ سيد جبلي

يسعى الغرب لتحقيق هدف كان حلم به منذ قديم عصره إبان حكم القياصرة والأباطرة، ألا وهو طمس معالم الإسلام والقضاء عليه برمته. وتعلم من حروبه الصليبية ألا نصر له على الإسلام وهو حي في أذهان معتنقيه، إلا أنه لم يعلم للقضاء عليه سبيلاً. ثم هبت رياح التغيير الفكري في أوروبا وظهرت العلمانية وبزغ نجمها واشرأبت لتحقيق هدف الأجداد للقضاء على منافسها الوحيد وقتها ودولته، فأعملت معاول الهدم في صرح الأمة بادئةً بنشر بذور التشرذم، أي فكرة القومية، وشَفَعَت ذلك بعد القضاء على الخلافة العثمانية بعقيدة فصل الدين عن الحياة توسلاً منها لتحقيق الهدف بعد انتظار دام ألفية ونصف الألفية.

كان للانبهار بالغرب ومنجزاته العلمية والتقنية وغيرها أبلغ أثر في اقتناع فئة من أبناء المسلمين بأهمية تبني ما يتبناه الغرب للحاق بركبه، إلا أن هذه الفئة كانت من قلة العدد بمكان أن أثرها كان في حكم العدم، فبقي المسلمون يحملون دينهم عقيدةً وأحكاماً، وبقي الغرب يخطط للنفوذ إلى عقولهم وقلوبهم وإحلال الرأسمالية محل الإسلام وبناء شخصيات رأسمالية تؤمن بمقولة "أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله".

ومصداقاً لحديث النبي ﷺ إذ قال: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا» رواه مسلم، رأينا كيف أن الغرب نجح أيما نجاح عندما أوكل مهمة علمنة الأمة الإسلامية إلى من يصدق فيهم وصف النبي ﷺ: «دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا... هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» رواه مسلم. وهم أصناف ثلاثة: الساسة والمفكرون والعلماء. وإليكم شيئاً من التفصيل في هذا الموضوع:

الساسة: عمل الساسة - سواء في بلادنا الإسلامية أو في الغرب - على تنفيذ مشروع العلمنة الغربي من خلال المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة التي تضع السم في الدسم وتطمس معالم العقيدة الإسلامية وأحكامها من خلال زرع مفاهيم كفر في أذهان أهل الإسلام، مغلفةً هذه المفاهيم بغلاف الإسلام، فالفردية والأنانية تصبحان تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾! والكف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يضحي إعمالاً لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾! بل أمست العلمانية ذاتها تجسيداً لقوله ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» رواه مسلم.

وأكرم الساسة من اقتفى أثرهم سائراً إلى حتفه، علم أم لم يعلم، فقلدوه المناصب وجعلوه من أصحاب الرأي المسموع والقلم المقروء. وعادوا بعكس ذلك على من خرج من (بيت الطاعة) فكان حاله مصداق قوله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» رواه الترمذي، وها هي قلاع الظلم أي المحاكم ومعاقل التعذيب خير شاهد على ذلك، فكم من خَيِّرٍ دَيِّنٍ حبسته ظلمات الظَّلَمة عن انتفاع الناس بعلمه وتنعم أهله به.

ولا يصح أن ننسى إضافةً إلى ما سلف أن الغرب أوجد أديان كفر انبثقت من رحم الأمة الإسلامية، كما فعلت بريطانيا في بلاد الهند إبان احتلالها لها وفَرَّخَت لنا البهائية والأحمدية ومنكري السنة قبل نحو قرنين من الزمان.

ولا فرق في هذه النقطة بين شرق وغرب فكلاهما في الشر سيّان، فما هما إلا وجهان للعملة نفسها، إلا إذا استثنينا جريان التعذيب خارج حدود الغرب حفاظاً منه على شعاراته التي أكثر من الجعجعة عنها والتشدق بها. أما ترويع الآمنين وتخويف العباد ومحاربتهم في أرزاقهم والتضييق على حملة الدعوة فلا كبير فرق بينهما.

المفكرون: كان للمفكرين في البلاد الإسلامية من ذوي التبعية العمياء والببغائية الصماء لأولي النعمة في لندن وباريس وغيرهما أثر سيئ في تشويه مفاهيم الإسلام ومحاربة ما نزل على قلب خير البشر سيدنا محمد ﷺ من وحي صحيح لا يشوبه من الشوائب العقلانية شيء. فعمدوا إلى قلب الحقائق وتزييفها، فصار الجهاد بذل الجهد في استقصاء الخير، وأضحت الدعوة مناشدة الفرد للأفراد لدخول الدين، وعدم العمل على تغيير الواقع البائس؛ ما يعني عملياً الرضا بحكم الياسق العصري، أي الأحكام الوضعية.

وغدت الجزية أمراً اندثر مع حقبته الزمنية وملابساته التاريخية، وبات وجوب الحكم بشرع العليم الخبير محل مساومة ونظر؛ بل تناول بعضهم أحكاماً لا يجرؤ الغرب الكافر على تناولها بالتجديد، كأحد المُلْكى الذي افترى فأباح أغلب حالات الزنا وقَصَرَ عورة المرأة على مواطن العفة منها..

أما مفكرو الغرب الكافر فهم لا يفتؤون يقتنصون الفرص، بل صنعها، لتحريف الإسلام في أعين أبنائه، وما آخر بدعهم ما أسموه (إسلام غير المسلمين)، أي فهم غير المسلمين للإسلام.

العلماء: قال عبد الله بن المبارك: "وهل أفسد الدينَ إلا الملوكُ... وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها"، وصدق فيما قال؛ إذ كان لعلماء السلاطين أثر بالغ السوء في عدم الضرب على يد محرفي دين رب الأرباب بيد من حديد، بل كان لبعضهم دور في عملية التحريف، فكانت العاقبة اقتراب بعض الأحكام من حالة الاندراس، فأغلبهم ساكت عن غياب الشريعة عن حياة المسلم فرداً ومجتمعاً ودولةً وانقسام المسلمين إلى دول متناحرة فيما بينها واستشراء الفساد بجميع أنواعه واستئثار المجرمين الفجرة بمقدرات الأمة، وأغلبهم يرى الديمقراطية والدولة المدنية حلاً وينسى الخلافة أو يجهلها، ومنهم من لا يعتبر (الإخوة) النصارى واليهود الموادعين كفاراً فلا يبرأ ممن أمر الله بالبراءة منهم، وهكذا دواليك!

فكان لسكوت العلماء عن تبيان الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انعكاس سلبي جسيم على جلاء عقيدة الإسلام وأحكام الشريعة الغراء في الأذهان، ولم يكن مستغرباً أن يلهج كثير من أبناء الأمة الإسلامية بمدح الديمقراطية وبالتشوق لرؤيتها واقعاً ملموساً في البلاد الإسلامية، بعد أن كان الإسلام بوصلة المسلمين ومقياس أعمالهم ومنهاج حياتهم ونور بصيرتهم.

فكان لزاماً لجلاء الإسلام وتبلوره في الأذهان ورسوخه وثباته في النفوس أن تعود دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها الرسول ﷺ كي تكفل ذلك وغيره من نشر للإسلام وانتشال البشرية من هَمَاَة الرأسمالية العلمانية وجحيمها وإنقاذها من نار توعد الله بها من كفر به.

نسأل الله تعالى أن تقر أعيننا بنصر منه قريب؛ إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

الماديّة تعيث فساداً في المجتمع وتتسبّب في انتشار الاكتئاب والقلق

(مترجم)

المهندس محمد أكمل

الخبر:

ذكرت وكالة أسوشيتد برس أن حوالي 49.500 شخص انتحروا في العام الماضي في الولايات المتحدة، وهو أعلى رقم على الإطلاق، وفقاً للبيانات الحكومية الجديدة المنشورة يوم الخميس 10 أوت. مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، التي نشرت الأرقام، لم تحسب بعد معدل الانتحار لهذا العام، لكن البيانات المتاحة تشير إلى أن حالات الانتحار أصبحت أكثر شيوعاً في الولايات المتحدة من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

التعليق:

أمريكا هي أغنى دولة على وجه الأرض، حيث يبلغ ناتجها المحلي الإجمالي 26.854 تريليون دولار، وفيها أكبر عدد من السيارات والأدوات والأجهزة والأشياء الشخصية في العالم. إن أرقام الانتحار التي أبلغت عنها مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها تطرح السؤال، لماذا الناس غير سعداء في أغنى بلد في العالم؟!

أنهى ما يقرب من خمسين ألف شخص حياتهم بالتخلي عن صراعات الحياة في العام الماضي وحده. علاوة على ذلك، هناك اتجاه متزايد على أساس سنوي في أعداد الأشخاص الذين ماتوا بسبب الانتحار. جميع المؤشرات لقياس نوعية الحياة والرعاية الصحية المتاحة لشعب أمريكا هي من بين أفضل عشرة مؤشرات في العالم. ومع ذلك، هناك الكثير من اليأس والمعاناة في الحياة.

ويستمر الدين في التصدي للإلحاد، إلى جانب حصره في دور يتقلص باستمرار في الحياة والمجتمع. وقد سمح هذا للنفعية بأن تصبح واحدة من الأفكار التأسيسية الفلسفية للحضارة الغربية وهي أن المنفعة هي مقياس الأعمال. تعتبر النفعية الممتلكات المادية للفرد فقط هي معايير السعادة والنجاح. وهذا يخلق عقلية القطيع للمنافسة الشرسة. إن النفعية تحرض على السباق نحو تراكم الثروة، على افتراض زائف مفاده أن المزيد هو الأفضل.

14.7٪ من السكان، أي 56.5 مليون شخص، تلقوا وصفة طبية واحدة على الأقل للأدوية المضادة للاكتئاب في 2022/2021.

وقد أدى هذا التركيز الوحيد على المكاسب المادية، على حساب كل القيم الأخرى، إلى ظهور مجتمع حيث يعتبر الهروب من الواقع، من خلال تعاطي المخدرات الخفيفة أو القوية، سلوكا طبيعيا، فضلا عن النرجسية البائسة. لقد أصبح المجتمع الذي يعيش فيه الغربيون مضطربا، وقد انتشر فيها الشر وكل أنواع الفساد.

إن أي إنسان محترم سيشعر بالاختناق في مثل هذه البيئة. روبن ويليامز (1951 - 2014) ممثل كوميدي أمريكي، يعتبر أحد أعظم الكوميديين في كل العصور، وقد حصل على العديد من الجوائز بما في ذلك جائزة الأوسكار، وجائزتي Primetime Emmy Awards، وستة جوائزGolden Globe، وجائزتي نقابة ممثلي الشاشة، وخمس جوائز جرامي، مع ثروة صافية قدرها 50 مليون دولار، وعائلة وأطفال، ومهنة ناجحة، وكان لديه كل ما يمكن أن يشكل النجاح والسعادة بكل المعايير الغربية، ورغم ذلك شنق نفسه لينهي حياته.

اليوم، أصبح القلق والاكتئاب أسماء مألوفة في الغرب، حيث تشير أحدث التقديرات السكانية من التعداد السكاني لعام 2021 في بريطانيا، المنشور في 28 حزيران/يونيو 2022، إلى أن 14.7٪ من السكان، أي 56.5 مليون شخص، تلقوا وصفة طبية واحدة على الأقل للأدوية المضادة للاكتئاب في 2022/2021. وبالمثل، في أمريكا، كانت مضادات الاكتئاب ثالث أكثر الأدوية الطبية شيوعاً التي يتناولها الأمريكيون من جميع الأعمار في الفترة 2005-2008 والأكثر استخداماً من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 44-18 عاماً. من عام 1988 إلى عام 1994 حتى عام 2005 إلى عام 2008، ارتفع معدل استخدام مضادات الاكتئاب في أمريكا بين جميع الأعمار بنسبة 400٪ تقريبا. هذا السباق نحو النعمة الزائفة له أثر أكبر على النساء، حيث الإناث أكثر عرضة مرتين ونصف لتناول الأدوية المضادة للاكتئاب مقارنة بالذكور.

حوالي 49.500 شخص انتحروا في العام الماضي في الولايات المتحدة، وهو أعلى رقم على الإطلاق، وفقاً للبيانات الحكومية الجديدة المنشورة

لقد أصبحت هذه المادية النفعية لعنة على الوجود الإنساني، ترهق الإنسان في بذل جهود غير إنسانية، للحصول على تلك السعادة المزيفة. هذه السعادة لا توجد إلا في نهاية قوس الطيف الخيالي للحياة، فقط لتكتشف أنه على طول الطريق قد ضاع كل شيء آخر، إلى الأبد. إن هذا الواقع المتناقض، الذي يمكن أن يكون فيه المرء في أقصى درجات اليأس والتملك في الوقت نفسه، هو شهادة على حقيقة أن البشر لا يستطيعون ابتكار نظام قيم للمجتمع. المجتمع الراقي يتمتع بالتوازن الصحيح بين القيم المطلوبة في العمل، التوازن بين القيم المادية والإنسانية والأخلاقية والروحية.

لقد طلب الإسلام أن تنظم حياة الإنسان بما أنزله الخالق عز وجل. ولذلك فإن الشرع وحده هو الذي يحدد للمجتمع القيم في العمل الذي يستهدفه ويخصصه له وقت القيام به. وقد حلت الشريعة مشاكل الحياة بوضع الأوامر والنواهي عليها، وألزمت الإنسان أن يسير في هذه الحياة وفقها.

من عام 1988 إلى عام 1994 حتى عام 2005 إلى عام 2008، ارتفع معدل استخدام مضادات الاكتئاب في أمريكا بين جميع الأعمار بنسبة 400٪ تقريبا.

إن الله سبحانه وتعالى، كونه العليم الحكيم، هو وحده القادر على توفير نظام قيم متوازن ويؤدي إلى أفضل النتائج. وقد ضمت الشريعة الأخلاق في أحكامها لتحقيق القيم الأخلاقية حلاً عبقرياً، ينتج حتماً مجتمعاً متسربلاً بالمعايير الأخلاقية العالية. إلى جانب أن الأحكام الشرعية متسمة بالأخلاق.

أ. سهام عروس

الرأسماليّة نظام يتهاوى أم قوّة متجدّدة..؟؟

يقر كل سياسي متابع لمجريات الأحداث في العالم بقرب انهيار النظام الرأسمالي، فقد سلط المحللون الضوء على بوادر سقوطه، خاصة من خلال إفلاسه عن إنتاج حلول للمشاكل الحاصلة في العالم واشتداد الأزمات و تتابعها. وفي نفس الوقت نسمع الرأي القائل بأن الحرب التي تشنها القوى العظمى على الإسلام والمسلمين تزداد ضراوة وأنها أخذت أشكالا جديدة وكثيرة..فهل يعتبر هذان الرّأيان متناقضين؟ وهل نحن أمام نظام رأسماليّ يتهاوى أم أنّه بصدد تجديد قوّته؟

لقد تمكن الغرب من التحكم في الموقف الدولي بعد أن أسقط الدولة الإسلامية وقسم أرضها وشتت وحدتها، ونجح في إدارة العالم وفق المبدأ الرأسمالي، حتى وصلنا اليوم إلى السيطرة التامة للرأسمالية على العالم والتحكم فيه، فلم يعد يطبق غيره على وجه البسيطة بل وصل إلى حد أجبر فيه كل الدول على تبني المبدأ الرأسمالي فكل التعاملات العالمية لا تقوم إلا وفق هذا النظام. ولتحديد معالم الانهيار الرأسمالي لا بد من الرجوع لأساس المبدأ، والبحث في أساس المبدأ يكشف لنا فساده..

فالعجز مبدئي، ومأتاه خلل مبدئي عقدي ناجم عن فساد المبدأ الرأسمالي الذي استند في حله للعقدة الكبرى إلى الحل الوسط تهربا من الاعتراف بسلطة الخالق على مخلوقاته، فكانت عقيدة فصل الدين عن الحياة حلا اضطراريا للخروج من مأزق الاعتراف بسلطة الكنيسة التي نكلت بهم لعقود طويلة..وكان إقرار فكرة الحريات والحقوق الفضفاضة سببا مباشرا لفساد هذا النظام، فكانت أساسا لظهور أفكار فرعية عنها ولكنها أصبحت سمات بارزة في الرأسمالية كفكرة النفعية والأنانية والتفاوت..وقد تفاقم هذا الخلل المبدئي بمرور الزمن وتنامي الجشع والعنجهية عند الغرب بصفة عامة وعند أمريكا بوصفها الدولة الأولى بصفة خاصة وهذا التفاقم أوصل العالم إلى مأزق أخلاقي واجتماعي واقتصادي.. وبدأ العالم يعاني جراء تفشي ظاهرة الشذوذ وانتشار الفقر والجوع والجريمة واتساع الهوة بين طبقات المجتمع والتلوث البيئي..

نعم، لا يمكننا إنكار ما حققه الغرب من تقدم ملحوظ ونهضة مكنت الدول القوية من حل مشاكلها ورعاية شؤونها حتى وقت ليس بالبعيد، لكن نظامها الفاسد لا يملك القدرة على الاستمرار في إنتاج الحلول لذلك بدأنا نرى كيف تغير حال السياسة العالمية في الدول المتقدمة وكيف لجأت للقمع والقوة والتخويف في تعاملها مع شعوبها، نذكر هنا على سبيل المثال تعامل فرنسا مع شعبها حين ثار على غلاء أسعار المحروقات وكيف تصدت لتحركات أصحاب السترات الصفراء. ولا ننسى كيف كشفت أزمة كورونا عن واقع القطاع الصحي لأمريكا وبان واضحا أن الدولة الأولى تعيش مشكلا حقيقيا، حيث قامت بعمليات سطو على الأدوية، وتعاملت مع الجائحة بسياسة الانتقاء بين من يستحق العلاج ومن يحرم منه، وتمت التضحية بالفئات الغير ناشطة من مسنين وذوي احتياجات خاصة من فرصة العلاج ومارست تجاههم عملية قتل ممنهج..وفي نفس الوقت استخدامها (لجائحة كورونا) كشماعة تعلق عليها فشلها في حل أي مشكل وتقنع بفضلها شعوبها بخطورة الوضع ووجوب أخذ الاحتياطات والصبر على النظام فنحن نمر بأزمة عالمية، هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى تمكنت بفضل أزمة كورونا من السيطرة على الناس بمختلف أجناسهم وعقائدهم وتخويفهم وإملاء الأوامر عليهم حتى تجعل عامل الخوف المقياس الوحيد الذي يحدد سلوكهم وتصرفاتهم. وبنفس المنطق تعاملت مع حرب روسيا وأوكرانيا لتجعل من العالم فريسة يسهل التحكم فيها، فأصبحنا نسمع أن سبب نقص المواد هو الحرب في أوكرانيا وروسيا وأمريكا تعمل على إطالة أمد الحرب وصب الزيت على النار بين البلدين لتزيد تأجيج العداوة بينهما.. خاصة وأن عديد الملاحظين يعتبرون أن أمريكا افتعلت جائحة كورونا وأن لها اليد الطولى في إشعال فتيل الحرب بين أوكرانيا وروسيا.

بهذا الشكل أصبح العالم يقاد لقوة، ظاهريا عظيمة، وواقعيا مفلسة ولو لا الضعف الذي يلف العالم لما تمكنت من التحكم فيه بخلق الأزمات وافتعالها، واستثمارها لصالحها. فالقول بإفلاس المنظومة الغربية وعجزها، يستند إلى أدلة واضحة، لا شك فيها، فهذا النظام لم يعد قادرا على الحياة بهذا العجز وهذا التّحيُّل. وها هو منذ زمن يُغرق العالم في أزمات بدل أن يجد حلا لأزمة ما، أي أن سياسته تقوم أساسا على جعل الناس تعاني بدل أن يرعى شؤونهم، نظام يقوم على سياسة كهذه لا يمكن له أن يعمر طويلا، ونظام يعول على تخويف الناس ليس إلا نظاما فاشلا عاجزا وهذا ينذر بانهيار المنظومة وقرب زوالها، فعجز المبدأ عن إنتاج الحلول للمشاكل يعد أكبر عامل من عوامل إخفاقه وتراجعه. معلوم لدينا أن هذا المبدأ البشري لن يطول أمد سيطرته لأنه مبدأ خاطئ ويعد صموده على امتداد المئة سنة من خلو الساحة له زمنا معتبرا إلى حد كبير، فهذا المبدأ القاصر الذي لا يحل العقدة الكبرى حلا صحيحا ولا يقنع العقل ولا يملأ القلب طمأنينة ولا يوافق الفطرة هو مبدأ يحمل عجزه وقصوره داخله.هذا عن عجز النظام من حيث التطبيق ومن حيث الأصل، يعجز عن إنتاج حلول ويغرق في مستنقع الأزمات، لكنه لا يستسلم ولا يعترف بعجزه، ويصر على محاربة الإسلام، وهذه الحرب ما تفتأ تستعر وتتأجج وتشهد أشكالا جديدة وأساليب مختلفة.

قد يبدوا أن في هذا القول اعتراف بقوة المنظومة الغربية مما يجعلنا نقع في شيء من التناقض، فهل نحن مقرون بعجز النظام وإفلاسه أم مازلنا نراه النظام الغالب؟ وحتى نجيب عن هذا السؤال ونجلي الأمر، يجب علينا أن نفهم أصل العداء وأسباب الحرب.

رغم ما يشهده العالم اليوم من صعوبات واضطرابات إلا أن الملاحظ بوضوح أن المسلمين يعانون معاناة أكبر بكثير من باقي الشعوب الأخرى وفي مستويات عدة من التضييقات والتجويع والتفقير والقتل والتشريد والتهجير..والمدقق في ما يحدث في بلاد المسلمين يرى أن أهم عامل يجعل الغرب يضيق على المسلمين هو عقيدتهم رغم غياب سلطانها، وثروات أرضهم ونوايا السيطرة عليها. فالإسلام الذي كان يتحكم في العالم ويحتل مرتبة الدولة الأولى فيه يعد العدو الأساسي الذي يحاربه الغرب ويعمل على إحباط أي أمل في استعادة هذه الدولة وهذه المكانة بأي شكل وأي ثمن، وهذا طبعا، ليس عامل قوة بل هو عامل ضعف وخوف، فالغرب اليوم يعلم أن سقوطه قريب وأن قيام دولة بمبدأ صحيح وحده من يقضي عليها وينهي سطوتها، في حين أن باقي الأفكار أو المبادئ، إن صح التعبير، لا تجهز عليه بل تبقيه وتحافظ على وجوده فهم لا يعترفون بنظام غيره..إن أساس العداوة مبدئي، ومسألة وجود وعدم، لذلك ليس لهذا النظام من بد إلا أن يشهر كل أسلحته ويظهر كل قوته ليضمن بقاءه أو يؤجل سقوطه ما استطاع.

لقد سار الغرب مع الأمة الإسلامية سيرا ممنهجا، فبدأ بإسقاط الدولة مصدر القوة، ثم قسم أرضها وشتت وحدتها وأثار النزاعات والعداوات وشكل الحواجز بين الإخوة حتى أصبحت فكرة القوميات والعصبية هي الرابطة بين الأمة التي انقسمت إلى شعوب وقبائل، وقد أجهز الغرب على الأمة بفرض نمط عيشه عليها وإجبارهم على تبني ثقافته، وبذلك تأكد من إحكام السيطرة عليها واطمأن لذلك، لكن الأمة التي ظلت عقيدتها حية في نفوس أبنائها لن يدوم سباتها، وكانت ثوراتها إنذارا لعدوها، فعلم أن ساعته اقتربت فأشهر كل أسلحته ولم يتورع في إظهارها وبدأنا نكتشف ما يحيكه لنا من أمور قديمة كنا نجهلها كحجم عمالة وخيانة الحكام، ومدى تحكم المستعمر في بلادنا من خلال الاتفاقيات والقوانين المفروضة علينا والقروض، وأمور جديدة بدأنا نعرفها كتنوع العملاء وتحكم السفارات والاملاءات والتدخلات المباشرة..

هكذا هي حال الحرب التي أصبحت على أشدها ولم يعد الغرب يخفيها أو يخفي أسلحتها كما كان في السابق، فعمد إلى دغدغة مشاعر الأمة واستمالتها بمصطلح السلام ليبرر فكرة التطبيع بل أعلنها صراحة وهو يعمل على تعميمها، وأصبحت فكرة تسامح الأديان وحوار الحضارات معلنة بل إنه اليوم يبشرنا بدين جديد يجمع كل الأديان، (دين الإنسانية، الابراهيمية)..نعم وصلنا إلى كشف كل الأسلحة، والسبب هو أن الأمة تحركت وأن المخلصين فيها تعالى صوتهم وأصبح مسموعا وأن الحق منتصر بإذن الله، فلا مجال للتهاون في التصدي لهذه التحركات من قبل الغرب. والخلاصة في هذه النقطة أن اشتداد الحرب كان سببه الخوف من استقواء (العدو المسلم).

بهذا نكون قد جمعنا القولين في زاوية واحدة لا تناقض فيها ولا غرابة فالفريسة تستمر في المقاومة حتى آخر نفس، كذلك هذا النظام القائم، لم يعد مهاجما بل تمركز في خط الدفاع وأشهر ما بحوزته من أسلحة وما عاد له فرصة للهجوم مجددا، ذلك أن محاولاته في تغيير المسلمين وتوجيههم إلى أفكاره وإجبارهم على العيش وفق نمط حياته وتبني وجهة نظره باءت بالفشل المحقق، وما هي إلا مدة قصيرة (نسبيا) حتى يبدأ المسلمون بالتنبه إلى عظمة نظام الإسلام والتحقق من وضاعة النظام الرأسمالي.

وكما خلصنا إلى أن النظام الرأسمالي من أساسه لا ينتج إلا عجزا وإفلاسا، كذلك فإن محاولاته التسلط والتحكم في المسلمين أيضا يعد أساسا من أسس هذا النظام، فهذه هي طريقته في نشر مبدئه..مبدأ فاسد ينشر بالقوة والجبر والإلزام، مبدأ منفر، لا يرعى شؤون الناس ولا يحقق لهم كرامة ولا يؤسس عدلا، أساسه النفعية وقوامه المصلحة والأنا شعاره، لذلك سيكون سقوطه محققا بل سرعان ما يستبدله العالم بأسره بعدل الإسلام وعظمة نظامه.

إن الناظر لطريقة الرأسمالية في نشر مبدئها وللإسلام في نشره لمبدئه يلمس قوة الإسلام في إقناع الشعوب بتبني الإسلام كنظام حياة وقد شهد التاريخ على مثل هذا ونذكر هنا كيف اعتنق المغول الإسلام رغم أنهم دخلوا إلى بغداد محاربين ومسيطرين على الحكم لكنهم أسلموا وهذا في التاريخ يعتبر أمرا فريدا حيث القوي الغالب عادة ما يفرض أفكاره ولا يتأثر بفكر الشعب الذي تسلط عليه. فغاية الرأسمالية من نشر المبدأ استعمارية تسلطية بهدف السيطرة على العالم والتحكم فيه، أما الإسلام فهو عقيدة انبثق عنها نظام بعث به رب العالمين رسوله الكريم لتخليص الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، نور الإسلام وعدله، وهذا فرق شاسع وبون كبير يجعل من نظام الإسلام قادرا على الانتشار في العالم ويتحقق قول الرسول صل الله عليه وسلم: «إن الله زَوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها».

مكامن قوة المسلمين في ثلاث: المبدأ والأمّة والكتلة

أ. علي السعيدي

*عناصر القوة في أمّة الإسلام ثلاثة وهي:

أولاً: المبدأ:

إنّ قوة الفكرة التي تمتلكها أيّة أمّة من الأمم هي أساس جميع القوى المادية لديها، بل إنّ كل القوى المادية تفتقر إليها، وبدونها ممكن أنْ تنهار جميع القوى الأخرى، أو ربّما تتلاشى في أية عملية احتكاك حضارية مع القوى الفكرية الأخرى التي تمتلكها الشعوب التي احتكت بها. فمثلاً كانت القوة المادية والعسكرية الضخمة للمغول أيّام جنكيز خان لا تُضاهيها أية قوة في العالم، فبسطت سلطتها على عشرين بالمائة من مساحة الكرة الأرضية في العقد الأول من بروزها، لكنّها سرعان ما انهارت في أقل من ربع قرن، أي في الجيل الثاني الذي تلا جيل مؤسّس الدولة، ولم تصمد دولة المغول العملاقة أمام قوة الفكرة الإسلامية التي انهزمت قوتها المادية، وكادت أن تزول دولتها أمام الاجتياح المغولي، ولكن بقيت قوة الفكرة الإسلامية، التي كانت سبباً في اعتناق المغول بكليتهم الإسلام، فأقاموا فيما بعد دولاً إسلامية في روسيا والهند دامت لقرون. والسبب في ذلك الانهيار السريع لقوة المغول هو ضعف الفكرة التي بُنيت دولتهم عليها، فلما حصل التصادم الحضاري بين الأفكار زالت القوة المادية العاتية للمغول بسهولة أمام الفكرة الإسلامية ومن دون استخدام السلاح.

فقوة الفكرة الإسلامية هي التي حفظت الأمّة لأكثر من ألف وأربعمائة عام بالرغم من ضعف الدولة الإسلامية ثم زوالها، وبالرغم من تكالب الأمم الأخرى عليها. ويكمن السر في القوة الإسلامية كون عقيدتها تقنع العقل وتوافق الفطرة فتملأ القلب طمأنينة. وقوة الفكرة الإسلامية تشمل العقيدة والتشريعات وحمل الدعوة إلى العالم والجهاد في سبيل الله تعالى، وتكاملها هذا هو الذي يجعلها تتحدى جميع المبادئ الأخرى على مدى السنين وتهزمها، فلم تستطع الأديان ولا المذاهب ولا المبادئ البشرية أنْ تصمد أمامها، وعندما تصارعت في العقود الأخيرة بعد هدم الخلافة مع التيارات الفكرية التي روّجها الغرب في بلاد المسلمين، ودعمها من خلال غزو فكري موجه وممنهج، سقطت تلك التيارات في المُواجهة بسهولة أمام قوة الفكرة الإسلامية، فأين هي القومية والبعثية والاشتراكية التي واجهت الإسلام في القرن الماضي؟ لقد تبخرت وتبدّدت وبقي الإسلام.

وفي القرن الماضي جاء مفكر أمريكي اسمه جوزيف ناي فسمّى قوة الفكرة بالقوة الناعمة، أي هي القوة التي تقابل القوة المادية العسكرية وهي القوة الخشنة، وروّجت أمريكا لأفكار الديمقراطية وحقوق_الإنسان وزعمت بأنّها هي قوتهم الناعمة التي يزيد تأثيرها في الشعوب أكثر من تأثير القوة الخشنة، ولكن ثبت لهم بعد سنوات قليلة أنّ قوتهم الناعمة تلك فارغة من المضمون الحضاري، وأنّ القوة الناعمة الإسلامية هي أشد تأثيراً من قوتهم المزعومة بالرغم من حجم الإنفاق الضخم الذي بذلوه على ترويج فكرتهم، بينما تتمدّد القوة الناعمة الإسلامية بهدوء في عقر دارهم، ومن دون وجود دولة لها تدعمها. فالعقيدة الإسلامية هي فكر أساس يقوم عليه المبدأ وهي أساس الحضارة الإسلامية، والمبدأ هو عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام يعالج مشاكل الحياة، فالمبدأ الإسلامي عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام يعالج مشاكل الحياة، أي ينظم كيفية إشباع الإنسان لحاجاته وغرائزه، وهو وحي من خالق الكون والإنسان والحياة لا يأتيه الباطل أبدا، لذلك كانت نتيجة كل صراع عقائدي أو حضاري تعود فيه الغلبة للإسلام، هاهنا مكمن قوة.

ثانيا: الأمّة:

ويقصد بها مجموع الناس الذين آمنوا بعقيدة واحدة ونظام واحد منبثق عن تلك العقيدة وليس نظاما هجينا عنها أو مستوردا، ولقد صنع الإسلام أمة عظيمة مترامية الأطراف،لا تفرقها حدود ولا سدود ولا قوميات ولا أعراق ولا لغات ولا وطنيات،أمة جمعها كتاب وسنة، آمنت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم، نبيا ورسولا، وبالإسلام دينا ومنهج حياة، وارتضت أن لا تعيش إلا بالإسلام لأنه الوحيد المنقذ لها من ضنك الدنيا وسوء عاقبة الآخرة. الأمة الإسلامية أكبر أمة وأرقى أمة وأقوى أمة وأعز أمة على الإطلاق طالما دانت لربها ولشرعه، أمة جمعت الأبيض والأسود، والغني والفقير، والقوي والضعيف، وانصهر الجميع بهذه العقيدة وزالت كل الفروق وبات الكل واحدا، يفرحون لفرح بعضهم ويحزنون لحزن بعضهم، ولقد امتدت بامتداد نفوذ الإسلام ودولته من الجزائر غرباً إلى بلاد القوقاز شرقاً، ومن اليمن جنوباً إلى شرق أوروبا وحدود النمسا شمالاً، في ظل تعداد ديموغرافي رهيب بلغ 2 مليار مسلم سنة 2023 ويشكلون حوالي 25٪ من سكان العالم. كما يشكل الإسلام ثاني أكبر دين في العالم.

قوة الإسلام وقوة الأمة يجعلها عصيّة عن الإخضاع والإذلال من قبل أعدائها المتربصين، ولولا خيانة حكامها العملاء لما وجد الغرب الصليبي لها طريقا. قال عز وجل: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ.. ففي الأمة الإسلامية الخير الكثير وما عليها إلا أن تتحسّس هذا الخير الكامن فيها بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بربها. وإذا كان كذلك فستعود إلى مركز الصدارة بين الأمم للقيادة والرّيادة من جديد كما كانت في الماضي القريب.

ثالثا: الكتلة:

لا شك أن المبدأ، بما هو فكرة وطريقة، ضروري في عملية التغيير بل هو المنطلق، منه يقع البدء، ولا شك كذلك أن هذا المبدأ لا بد أن تقتنع به الأمة وتنصهر به وتحمله رسالة للعالمين لكن كل ذلك لا يتأتى إلا بعمل جماعي في الأمة أي بكتلة مبدئية وجماعة سياسية تخوض غمار الصراع الفكري - لضرب كل الأفكار والعقائد الفاسدة المناقضة للمبدأ- والكفاح السياسي – بفضح السياسات وتعرية الحكام الخونة وكشف مؤامرات الغرب الكافر على بلاد الإسلام-فيتأتى لهذا الحزب السياسي رعاية أمته فكريا وشعوريا فيجنبها الوقوع في المكائد والمصائب وفي نفس الوقت يسعى لقيادتها طوعيا نحو الخلاص بإقامة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة. هذه المكامن الثلاثة للقوة تجعل من الكتلة عاملة في الأمة بإيجاد الرأي العام عن الإسلام وتفاصيله ووجوب الحكم به حتى يصبح مطلبا عاما تتحرك الجماهير نحوه كما يتحرك أهل القوة والمنعة في الأمة – بما هم جزء منها- ليعطوا النصرة لمن يقدر على القيادة والحكم فيُجعل المبدأ موضع التطبيق في الدولة لتتميز بذلك بحملها للعقيدة الإسلامية وتطبيقها لنظام الإسلام .

عمليا اليوم، حزب التحرير، الكتلة المبرئة للذمة، يعمل في الأمة ليل نهار وبكل جهد، يخاطب أمته بخطاب يرفع همتها ويقوي عزائمها، داعيا إياها لإسناده والعمل معه على هذا الفرض العظيم، في نفس الوقت، عينه على الخونة من حكام سايكس/بيكو يُعرّيهم ويفضح سياساتهم ويبين مخالفتها للكتاب والسنة غير متناس إجرام الغرب الكافر المشرف على المشهد والذي يقود من وراء ستار، وفي الآن نفسه يوجه خطابه ونداءه للمخلصين من أهل القوة والمنعة وهم جزء من الأمة ومسلمون، بأن تلتحم جهودهم مع حملة الدعوة والأمة لتتويج هذه الدعوة بثمرة الحكم والسلطان فيكون لهم قدم السبق في إقامة الخلافة والحكم بما أنزل الله.

*مكامن قوة أخرى:

مكامن القوة الثلاثة هذه المذكورة أعلاه تسندها وتعززها مكامن أخرى تجعل من عملية التغيير ميسورة وسهلة لو تضافرت:

القوة الديموغرافية:

وهي القوة السكانية، وتشمل عدد السكان وقدراتهم وإمكاناتهم وحسن إدارتها باعتبارها من أهم موارد الأمم بما تشمل من عقول وكفاءات وثروات، ثروة عظيمة تقابلها شيخوخة وترهل في المجتمعات الغربية التي ترى في الإنجاب والتكاثر مصيبة فيما ديننا يحث عليه، وهو ما أدى إلى زيادة أعداد المسلمين، وتحول مجتمعاتهم إلى مجتمعات شبابية منتجة وفعّالة، ولا ينقصها إلا الدولة الراعية ذات القيادة المخلصة.

القوة الجيوسياسية:

وهي تأثير الجغرافيا والموقع الجغرافي على صنّاع السياسة، وتشمل المساحة ومختلف أنواع التضاريس والبحار والأنهار والممرات المائية والبرية، وكلما زادت مساحة الدولة ومجالاتها الحيوية تفوقت قوتها الجيوسياسية. ونشهد اليوم صراعاً محموماً بين أمريكا والصين على مشروع الحزام والطريق، فالصين تحاول إنشاء شبكة من الموانئ والطرق السريعة في آسيا وأوروبا لإيصال بضائعها بسلاسة إلى الدول في شتى مناطق العالم، بينما أمريكا تعرقل هذه المشاريع، وتحاول إيقافها من خلال إسقاط الحكام وإشعال فتيل الحروب الأهلية كما هو حاصل في باكستان وميانمار وتايلاند وغيرها. والدولة الإسلامية القائمة قريبا بإذن الله ستحكم سيطرتها على الممرات والطرق التي تقع تحت سيطرتها كمضيق ملقا بين إندونيسيا وماليزيا الذي تشرف عليه أمريكا، وتقطع من خلاله طرق الصين البحرية بين الشرق والغرب.

القوة العسكرية:

يُعلّمنا الله سبحانه أهمية الإعداد والتحضير للقتال كأساس لتكوين القوة الصناعية والعسكرية الضاربة، وتحقيق الأهداف العسكرية وفق ما تقتضيه من سرعة وتوقيت الهجوم واختراق حصون الأعداء وذلك كله مؤطر بالجهاد في سبيل الله، الذي هو الطريقة الوحيدة لكسر الحواجز المادية التي تحول دون نشر الإسلام وتوسيع نطاق الدولة الإسلامية. قال تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.

القوة الاقتصادية:

وهي الرافد الطبيعي اللازم وغير المنقطع لخطوط إمداد الجيوش الإسلامية، وما تشمله من قوى لوجستية مختلفة تمكن المسلمين من الانتصار في معاركهم الجهادية. وهو رافد تزخر به البلاد الإسلامية.

قوة الموارد الطبيعية:

وتشمل المواد الأولية والخامات والمياه والنفط وجميع أنواع المعادن التي سخرها الله سبحانه للإنسان، ونقطة ضعف الرأسمالية في إدارتها للموارد تكمن في تحويلها إلى ملكيات خاصة وامتيازات فردية تغني حفنة من المنتفعين ونخباً محدودة، وتبقي الآخرين عمالاً وفقراء يخدمون تلك النخب، بينما في الإسلام الأصل في هذه الثروات أنْ تكون ملكية عامة ينتفع الجميع بها، ويُوزّع ريعها على الجميع فينتفي بذلك وجود قلة من الأثرياء يتحكمون في الكثرة من الناس.

القوة السياسية:

ويُقصد بها الدولة وهي الكيان السياسي، والقيادة السياسية، والوسط السياسي الفاعل بما يشمل من أحزاب سياسية، وهذه القوة هي التي تترجم جميع القوى السابقة إلى واقع محسوس، وتكمن قوة الدولة في الإسلام بقوة التطبيق ورعاية شؤون الناس، وهو إحسان التطبيق لتشعر الجماعة بعدالة النظام، ويسبق ذلك قوة البيعة وهي مشاركة الأمة وقواها الفاعلة في اختيار الخليفة، كما تشمل القوة السياسية أيضاً قوة حمل الدعوة من خلال الجهاد في سبيل الله تعالى وهو رأس سنام الإسلام.

إن جميع هذه القوى لو وُضعت موضع التطبيق لقامت دولة الإسلام من فورها ولما سقطت أبدا طالما بقيت كلها مُفعّلة. وإن تفعيلها لهو من لبّ العبادة والطاعة لرب العالمين، وإن أجر تفعيلها لهو جنّة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين فأين المتنافسون على جنات النعيم؟؟

جواب سؤال

إجارة حليّ الذّهب

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيرا وفتح الله عليك: إذا تكرمت أريد أن أسأل سؤالاً: ما هو حكم استئجار الذهب حيث إن هناك من يستأجر الذهب ليوم أو أكثر وقد درجت هذه العادة في بعض البلاد وجزاك الله خيرا.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الإجارة هي عقد على المنفعة بعوض، ويدخل في الإجارة ما يرد العقد فيه على منافع الأعيان، كاستئجار الدور والدواب والمركبات وما شابه ذلك. وقد بينا ذلك في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثاني باب «الإجارة» حيث جاء فيه:

(الإجارة عقد على المنفعة بعوض، ويدخل تحتها ثلاثة أنواع:

النوع الأول - **هو ما يرد العقد فيه على منافع الأعيان، كاستئجار الدور والدواب والمركبات وما شابه ذلك.**

النوع الثاني - **هو ما يرد العقد فيه على منفعة العمل، كاستئجار أرباب الحرف والصنائع لأعمال معينة، فالمعقود عليه هو المنفعة التي تحصل من العمل، مثل استئجار الصباغ والحداد والنجار وما شابه ذلك.**

النوع الثالث - **هو ما يرد العقد فيه على منفعة الشخص، كاستئجار الخدمَة والعمال وما شابه ذلك.**

والإجارة بجميع أنواعها جائزة شرعاً قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وروى البيهقي من طريق أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من استأجر أجيراً فليعلمه أجره» وروى البخاري: «أن النبي ﷺ والصدّيق استأجرا رجلاً من بني الدّيل هادياً خرّيتاً») انتهى.

فكما ترى فإن كل ما كانت منفعته مباحة يجوز استئجاره بأجرة معلومة ومدة معلومة، فيجوز أن تستأجر سيارة بمبلغ معين لمدة معينة وباستعمال معين..لكن استئجار الذهب والفضة بمبلغ معين لمدة معينة لتتزين المرأة به فهذا في نفسي منه شيء، فالذهب والفضة هما أساس النقد في الإسلام فكيف يُستأجر نقد بنقد؟! أي كيف يُستأجر النقد بجنسه؟ على كل، فإن هذه المسألة تحتاج دراسة أعمق ولعله يكون مستقبلاً إن شاء الله..

ولكني أذكر لك بعض الآراء الفقهية لتقلد منها الرأي الذي تطمئن به:

-1 المغني لابن قدامة (5/ 403)

(4305) فَصْلٌ: فِيمَا تَجُوزُ إجَارَتُهُ، تَجُوزُ إجَارَةُ كُلّ عَيْنٍ يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَفَعَ بِهَا مَنْفَعَةً مُبَاحَةً، مَعَ بَقَائِهَا بِحُكْمِ الْأَصْلِ، كَالْأَرْضِ، وَالدّارِ..وَتَجُوزُ إجَارَةُ الْحُلِيِّ. نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ، فِي رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ. وَبِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ. وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ، أَنَّهُ قَالَ فِي إجَارَةِ الْحُلِيِّ: مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ الْقَاضِي: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى إجَارَتِهِ بِأُجْرَةٍ مِنْ جِنْسِهِ، فَأَمَّا بِغَيْرِ جِنْسِهِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، لِتَصْرِيحِ أَحْمَدَ بِجَوَازِهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي إجَارَةِ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ: هُوَ مِنْ الْمُشْتَبِهَاتِ. وَلَعَلَّهُ يَذْهَبُ إلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِذَلِكَ الزِّينَةُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ الْمَقَاصِدِ الْأَصْلِيَّةِ..].

-2 وقال الإمام النووي [ذكر الصيمري ثم الماوردي ومتابعوهما هنا أن الأفضل إذا أكرى حلي ذهب أو فضة أن لا يكريه بجنسه بل يكري الذهب بالفضة والفضة بالذهب فلو أكرى الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة فوجهان: (أحدهما) بطلانه حذراً من الربا، والصحيح الجواز كسائر الإجارات، قال الماوردي: وقول الأول باطل؛ لأن عقد الإجارة لا يدخله الربا، ولهذا يجوز إجارة حلي الذهب بدراهم مؤجلة بإجماع المسلمين، ولو كان للربا هنا مدخل لم يجز هذا.] المجموع 6/ 46.

-3 الموسوعة الفقهية الكويتية (12/ 283، بترقيم الشاملة آليا)

(الاستئجار للتّزيّن:

-25 الأصل إباحة إجارة كلّ عين يمكن أن ينتفع بها منفعةً مباحةً مع بقائها، ولهذا صرّح الشّافعيّة والحنابلة بجواز الثّياب والحليّ للتّزيّن، فإنّ النّفقة بهما مباحة مقصودة مع بقاء عينها، والزّينة من المقاصد المشروعة، قال الله تعالى: [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ]. وجواز إجارة حليّ الذّهب والفضّة بغير جنسه محلّ اتّفاق بينهم..

وتردّد أحمد فيما إذا كانت الأجرة من جنسها، وروي عنه جوازه مطلقاً..

أمّا الحنفيّة فقد صرّحوا بفساد إجارة مثل الثّياب والأواني للتّزيّن حيث قالوا: لو استأجر ثياباً أو أواني ليتجمّل بها أو دابّةً ليجنيها بين يديه أو داراً لا ليسكنها..فالإجارة فاسدة في الكلّ ولا أجر له، لأنّها منفعة غير مقصودة من العين. ويجوز إجارة الألبسة للّبس، والأسلحة للجهاد، والخيام للسّكن وأمثالها إلى مدّة معيّنة مقابل بدل معلوم، والحليّ كاللّباس عندهم..

وكره المالكيّة إجارة الحليّ، لأنّه ليس من شأن النّاس، وقالوا: الأولى إعارته لأنّها من المعروف..

- الموسوعة الفقهية الكويتية (22/ 294، بترقيم الشاملة آليا)

استئجار ما احتيج إليه من الذّهب:

30 - صرّح الحنابلة بأنّه يصحّ استئجار دنانير الذّهب مدّةً معلومةً للتّحلّي والوزن، وكذلك كلّ ما احتيج إليه كأنفٍ من ذهبٍ، لأنّه نفع مباح يستوفى مع بقاء العين، وكلّ ما كان كذلك جاز استئجاره بلا خلافٍ.

ومنع الشّافعيّة استئجار الدّنانير للتّزيين، ونصّوا على جواز استئجار الحليّ.]انتهى

-4 جاء في (جواهر العقود) لمؤلفه شمس الدين محمد الأسيوطي ثم القاهري الشافعي المتوفى 880 هـ باب (1/216):

(واختلفوا في إجارة الحلي - الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة - هل يكره؟ فقال أبو حنيفة والشافعي ومالك: لا يكره.وكرهه أحمد.)

-5 الفقه على المذاهب الأربعة (3/ 60)

(أما القسم الثالث: وهو المكروه فأمور منها: إجارة الحلي فإنها مكروهة سواء كان ذهبا أو فضة..

ومن ذلك تعلم أن الذي تكره إجارته هو الحلي المباح الاستعمال أما المحرم فتمنع إجارته فإذا استأجر رجل حليا فإن الإجارة لا تصح وبعضهم يرى كراهة إجارته سواء كان استعماله حلالا أو ممنوعا) انتهى

وللعلم فقد روى النسائي في سننه عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا».

وعليه فقلد من تطمئن برأيه والله معك.

عطاء بن خليل أبو الرشتة

13 صفر 1445هـ / الموافق 29/8/2023م

(المادة 167 من مشروع دستور دولة الخلافة)

نقود الدولة هي الذهب والفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة، ولا يجوز أن يكون لها نقد غيرهما. ويجوز أن تصدر الدولة بدل الذهب والفضة شيئاً آخر على شرط أن يكون له في خزانة الدولة ما يساويه من الذهب والفضة. فيجوز أن تصدر الدولة نحاساً أو برونزاً أو ورقاً أو غير ذلك وتضربه باسمها نقداً لها إذا كان له مقابل يساويه تماماً من الذهب والفضة.

الحكم بغير ما أنزل الله
هو الحاضنة للفحشاء والبغي والإثم والمنكر

أ. ابراهيم سلامة

قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) 33 الأعراف

سؤال استنكاري لكل من يحلل ويحرم من عند نفسه أو من عند غيره، سؤال يقرع آذان التابع والمتبوع وكلهم سواء بالمعصية والإثم والعدوان (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) من أذن لكم أن تحللوا وتحرموا بما لم يأذن به الله افتراء عليه. وزينة الله والطيبات من الرزق (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فقد جعلها الله تبارك وتعالى مِنّة وكرما منه في الحياة الدنيا، لجميع خلقه للمؤمن والكافر ليتمتعوا فيها ويشكروه على نعمه ويتبعون شريعته وينفذون أمره وينتهون عن نهيه، ويحكمون بحكمه وشريعته، وجعلها الله يوم القيامة خالصة للذين آمنوا، جزاء على إيمانهم وحسن عبادتهم وطاعتهم لله ولرسوله ﷺ، وحرمها يوم القيامة على الكافرين لكفرهم (كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) تبيان وتفصيل وإنذار لمن ألقى السمع وهو شهيد، لعله يتعظ ويؤمن ويتقي عذاب يوم عظيم.

وقد حرم الله ما تقوم به الأنظمة الوضعية ومن يتبعها من المسلمين هذه الأيام، ومنذ أكثر من مائة عام فإنهم يتبعون الأحكام والأنظمة والقوانين الوضعية الرأسمالية الاستعمارية، التي تركز السلطان والقوة بيد الحاكم، الذي يمثل الكافر المستعمر ويحافظ على البطش والاستبداد بالمسلمين ويمنعهم من استئناف الحياة الإسلامية، ويفرض عليهم الأحكام والقوانين الوضعية الرأسمالية الاستعمارية الغاشمة، ويعمدوا هذه الأيام إلى ما تبقى من الأخلاق الإسلامية ليقضوا عليها وينزعوا بقيتها من نفوس المسلمين، فيركزوا بمعاونة الحكام الظلمة على العمل بسيداو والصحة الإنجابية وحقوق الطفل وحقوق المرأة والمثلية والجندرية، لإطباق الفساد على المسلمين من كل جانب وإشاعة الفاحشة بينهم، وقد تمكن الكفار وأشياعهم من حكم المسلمين حكما مباشرا منذ أكثر من مئة عام، ومن الغريب أن يستمر حكمهم إلى هذه الأيام لبلاد المسلمين، وقد طوعوا فئة مارقة من أبناء المسلمين لخدمتهم والعمل بأمرهم، وهذه الأعمال، الحكم بغير ما أنزل الله، واتخاذ أنظمة الكفار وثقافتهم أساس لحكم المسلمين ورعاية مصالحهم، والحرص على إشاعة قيم الكفار وثقافتهم بين المسلمين، هي أس الفحشاء والمنكر والبغي والإثم والعدوان، ولا عذرا لمسلم أن تبقى هذه الأوضاع حاكمة في بلاد المسلمين.

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) و(الْفَوَاحِشَ) كل ما يتجاوز شرع الله ودينه ولا يلتزم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وأولها الحكم بغير ما أنزل الله فإنه أس الفساد والفحش والظلم والبغي والإستبداد، وفي الغالب يراد بالفاحشة العلاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج الشرعي، والتي تسعى دول الكفار إلى اشاعته بين المسلمين وإفساد الأسرة المسلمة، بالصحة الإنجابية وسيداو والمثلية والجندرية وحقوق المرأة والطفل ومحاربة اللباس الشرعي، وكلها مسميات

وخطط لإشاعة الفحشاء والمنكر بين المسلمين، و(الْإِثْمَ) هو كل ذنب ومعصية على الإجمال، وكل مخالفة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ (وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) هو الظلم الذي يخالف العدل ويتجاوز الحق ويعتدي على الناس (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فقد حرم الله الشرك، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 116 النساء ، والشرك الذي لا يغفره الله الذي يجحد وحدانيته وربوبيته وألوهيته، فيحلل الحرام ويحرم الحلال بما لم يأذن به الله، وينبذ شرع الله ويتخذوا من دون الله أندادا وأربابا يحبهم كحب الله، يحللون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحلال، فيطيعونهم ويهجرون شرع الله، كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام يحكمون المسلمين بالرأسمالية الإستعمارية يستبدلونها بالشريعة الإسلامية، وهذا شرك لا يغفره الله.

والإيمان بالله والعمل بمقتضى الإيمان والتزام دين الله بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ هو أساس الحياة التي يسعى لها الإنسان سليم الفطرة، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) 96 الأعراف، أي لو آمن أهل القرى - المسلمون وكل من في الأرض جميعا – وعملوا بما آمنوا به و أطاعوا الله و رسوله ﷺ، والتزموا بتطبيق دينه وتنفيذ شريعته واتقوا عذابه بتنفيذ أمره ونهيه (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وهذا كناية عن حصولهم على الحياة الطيبة الهنيئة - لو أنهم آمنوا – لفتحنا عليهم بركات من السماء وخرجت عليهم من الأرض، فتعمهم من كل جانب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم كذبوا (فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فأخذهم الله بكفرهم أخذ عزيز مقتدر، وعذب العصاة، مثل المسلمين هذه الأيام بإعراضهم عن الحكم بما أنزل الله وإتباعهم الأنظمة والقوانين الوضعية، فجعل الله معيشتهم ضنكا وألبسهم لباس الجوع الخوف، الفقر والتشرد والتشرذم والتفرقة والضعف، كما نرى هذه الأيام حال المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ (126) طه، من اتبع هدى الله فهو في آمان من الضلال والشقاء، وهدى الله هو التزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتمسك والعمل بهما دون غيرهما، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) ومن يعرض عن طاعة الله ولا يحكم ولا يتحاكم لشرع الله ويتبع هواه ، فإن معيشته ضنكا ضيقة شقية (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) فيتساءل (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ) لقد أسرفت في الحياة الدنيا وتشاغلت عن ذكر الرحمن وطاعته وإقامة دينه، فكانت حياتك في الدنيا شقية ضنكا، وفي الآخرة لا يُلقى لك بال فقد نسيت آيات الله في الحياة، ولم تتبعها وتؤمن بها وتقيم دين الله وتطيع رسوله ﷺ، فاليوم عقابك الإهمال والنسيان من جنس ذنبك وعملك، وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) 66 المائدة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الكتاب وللمسلمين بعدهم أنهم لو آمنوا بما أنزل إليهم واتقوا والتزموا واتبعوا رسولهم وعملوا بما أنزل عليهم (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ولو أن أهل الكتاب أقاموا التوراة والإنجيل كما أنزلت إليهم وحكموا بها ولم يحرفوها، وحققوا منهج الله في تنظيم حياتهم، لصلح حالهم وفاضت عليهم نعم الله وتنعموا بها، وكذلك المسلمون حين يقيمون ما أنزل عليهم ويحكموا به (لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم) على وجه الحقيقة وقد تحقق ذلك في حياة المسلمين، فكلما التزم المسلمون بشرع الله وحكموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تحقق لهم وعد الله في التمكين وصلحت حياتهم وازدهر حالهم واستقرت أوضاعهم، وهابهم عدوهم وفاضت عليهم خيرات الله ونعمه، وكلما أهملوا طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واتبعوا الكفار، ضاقت عليهم الأرض وطمع بهم عدوهم وتفرق شملهم، ودانت دولتهم كما نرى حال المسلمين هذه الأيام. والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، وارحم اللهم الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

المهندس شفيق خميس ▫ اليمن

خطورة مخالفة الفطرة على الإنسان في الدنيا والآخرة (3)

أمريكا تقود الشذوذ الجنسي في العالم:

إن الشذوذ قد نظَّم نفسه تنظيمًا سياسيًا ممنهجًا منذ فترة طويلة، على صدى التراث الروماني المقدَّس لدى الغربيين. فقد كان الآباء المؤسِّسون يرَوْن عقوبة الشذوذ كعقوبة الاغتصاب، وقال جورج واشنطن في خطاب الوداع: «لا تتساهلوا مع الافتراض أن الأخلاق يمكن أن تصان بدون دين». فالشواذ يعيدون سيرة الشذوذ في الإمبراطورية الرومانية، فيجرون وراء شهواتهم الفارغة، وينسَون مصيرهم التعس. فقد شكَّلوا جماعات الضغط التي يعملون من خلالها بالتأثير المادي والمعنوي، وقصد الشاذُّون الأمريكيون ودعاة تحرر الشواذ – رجالًا ونساءً – التأثير على التربية الجنسية في المدارس الأمريكية، وسيطروا على لجان هيئة التعليم في الجامعات وجعلوها تقف في صف الشذوذ بدلًا من معاداته، وسيطروا كذلك على مجالس التشريع في الولايات وقاموا بإلغاء قوانين ضد الشذوذ. وبدأت هوليود في إنتاج قصص تروِّج للشذوذ بوصفه نمط حياة مشروعًا يمكن للذكر والأنثى الانخراط فيه بأمان وبعيدًا عن النقد، وتماهى الناشرون في التقليل من التعرُّض للشواذ ونقدهم وتجريحهم على ممارساتهم. والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية يدافع عن حقوق الشواذ، وتوجد جمعية للشذوذ في شمال أمريكا تدعى «حب الرجل للطفل».

في الولايات المتحدة كما في غيرها في أوروبا كان الشذوذ غير مرحب به، حتى الخمسينات من القرن الماضي. وفي الخمسينات كان اللواط في أمريكا «الحب الذي لا يجرؤ أحد على أن ينطق باسمه. أما اليوم فإنه لا يغلق فمه». (موت الغرب. باتريك بوكانن ص95) فقد كانت عقوبته الإعدام، ثم خُفِّفت العقوبة إلى السجن مدى الحياة، ثم خُفِّفت إلى الغرامة المالية؛ حيث بدأت تتكشف ويصير لها مناصرون ومدافعون. في الحرب العالمية الثانية عملت أمريكا على فصل الشواذ جنسيًا رجالًا ونساءً من الخدمة في الجيش، وأجْبرَ وزير الخارجية الأمريكي سمنر ويلز على تقديم استقالته، لطلبه فعل الشذوذ مع عامل في عربة نوم في القطارات. وتخلَّى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون عن مساعده وولتر جنكنز بعد ضبطه والقبض عليه من قبل الشرطة السريَّة في ممارسة شاذة. وفقد بوب بومان مقعده في مجلس النواب، عندما قُبِضَ عليه في مقاطعة كولومبي دي سي وهو يغوي فتى عشريني بممارسة الشذوذ معه. ومنع الرئيس أيزنهاور حصول الشواذ على الوظائف الحكومية، وفُصِلَ العديد منهم من الجيش والوظائف المدنية.

لكنَّ الأمر تغيَّر في أمريكا مع ممارسة الشذوذ، فقد غدت مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية هي عاصمة الشواذ العالمية. تصف تقارير كتقرير د. ألفريد لينسي في 1948م أن 10٪ من رجال ونساء أمريكا في سن 16 سنة كانوا شاذِّين جنسيًا، و37٪ من الرجال يميلون إلى أقرانهم من الرجال، (لكل هذا ستنقرض أمريكا. أولغ بلوتونوف ص146) ثم ما لبثت أن جاوزت 4-3 مرات بعد عقد ونيِّف.

وتعد نتيجة طبيعية للثورة الجنسية التي انطلقت في العام 1960م في أمريكا، وحكمت المحكمة العليا في 1962م لمصلحة المنشورات الخاصة بالشذوذ الجنسي؛ ما ساعد الصحافة على مزيد من النشر. وفي العام 1969م نظَّم أكثر من 2000 من الشواذ جنسيًا تمرُّدًا ضد الشرطة في مقهى ستونول إن بنيويورك، لتكون البداية في الظهور العلني الذي تبعه رفع مطالب قدَّمها الشواذ، وغدوا يُملون رغباتهم على السلطات، وتعيين أحدهم «هارفي ملك» مسؤولًا عن نشاطاتهم، وحصولهم على حقوق تتمثل في وثائق عقود القران وتبني الأطفال والتدريس في المدارس ومؤسسات الأطفال، وحمايتهم من اعتراضات واستنكار المنكرين من المتدينين ومن غيرهم. وتدشن احتفالاتهم سنويًا منذ العام 1970م في «مسيرة الكرامة». وتحت تهديد مليشيات اللواطيين أُجْبِرَتْ الجمعية الأمريكية للطب النفسي في العام 1973م في البيان الإنساني الثاني على رفع صفة اللواطية من القوائم بوصفها اضطرابًا مرضيًا، وتراجعت عن توصيفها الذي وضعته في 1952م بشأن الشذوذ الجنسي، وقُلِبَتْ الموازين باعتبار الإنسان يعاني مرضًا في الروح يدعى «كراهية اللواطيين»، إذ هو اعتبر اللواطية اضطرابًا مرضيًا. ثم استقبال الرئيس الأمريكي الديمقراطي جيمي كارتر في 1978م وفدًا من الشواذ في البيت الأبيض. وعقدهم في دالاس أول مؤتمر للشواذ من الرجال والنساء في 1982م. وظهور مرض الأيدز في 1981م في أمريكا، وبلوغ الإصابات 3000 شخص مات منهم 1283 شخصا.

وفي 1983م، أعلن جيري ستودس النائب في الكونجرس عن ولاية ماساشوسيتس عن شذوذه، وممارسته الشذوذ مع فتى تحت الطلب يبلغ 16 عامًا، ومع هذا تمت إعادة انتخابه لعضوية الكونجرس. وبقي بارني فرانك في مجلس النواب رغم عيشه مع فتى شاذّ. شهدت أمريكا في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي حصول آلاف الشواذ جنسيًا على عقود القِران وتبنّي الأطفال. وخرج الشواذ في 1987م في مظاهرة من 300.000 شخص للمناداة بحق الشواذ في العلن، وأُقِرَّ زواج الشواذ في سان فرانسيسكو في 1989م.

وفي 1992م رفع المرشح الرئاسي الديمقراطي بيل كلينتون قانونًا يرعى الشواذ في الجيش الأمريكي، في مواجهة خصمه الرئيس الجمهوري بوش الأب، وبمجرد فوز كلينتون، اعتمد في العام 1993م قانون «لا تسأل، لا تخبر أحدًا»، وهو يعني ضمنًا أن الجيش لا يسأل في ما إذا كان المجند مثليًا، ويسمح للمثليين بالخدمة ما داموا يخفون ميولهم الجنسية ولا يعلنون عنها. ويقدر عدد الشواذ في الجيش الأمريكي 65.000 فرد. وسارت زوجته هيلاري في استعراض افتخار الشواذ في مدينة نيويورك (أول مسيرة تحت عنوان «الفخر بالشذوذ» تمت في 17 أيار/مايو 1978م بسان فرانسيسكو. جاءت فكرة الفخر بمبادرة لويس جورج تين مؤلف كتاب معجم رهاب الشذوذ، وأدار حملة عالمية لجعل العالم يقبل بالشذوذ والشواذ. وتجري محاولات لنقله إلى مدن عربية منها القدس)، وأخبر مراسل صحيفة التايمز الأمريكية الصحفيين في الذكرى العاشرة لجمعية الصحفيين القومية للسحاقيات واللواطيين أن ثلاثة أرباع محرري الصحيفة لواطيون، وحضر بارني فرانك فتاه الشاذّ في المناسبات الاجتماعية إلى البيت الأبيض.

بحضور محافظ سان فرانسيسكو ويللي براون وممثلين عن الحكومة والكونجرس، نظّم في 1997م الشواذ جنسيًا حول العالم بسان فرانسيسكو الأمريكية على مدى ثلاثة أشهر احتفالًا بمرور 100 عام «1997-1897م» على تأسيس هيرشفيلد اتحاد الشواذ جنسيًا وظهورهم على مرأى ومسمع من العالم، وبمشاركة 500 – 700 ألف مشارك من الشواذ جنسيًا ومؤيديهم، رافعين لافتة كتب عليها «الله يحب جميع أبنائه».

وعوتب جون أشكروفت في 2001م من مجلس الشيوخ الديمقراطيين لمعارضته تعيين اللوطي جيمس هورمل سفيرًا لأمريكا في لوكسمبورغ، وتعرَّض للضرب حتى أُدْمِيَ. أما الرئيس باراك أوباما فقد أيَّد الشواذ في 2012م، ودعم حقهم في الزواج حين أصدرت المحكمة العليا في أمريكا قرارًا يقضي بحق الشواذ بالزواج، ووصفه بأنه «انتصار لأمريكا.. وانتصار للحب» (الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي. دُهى عدنان القاطرجي ص100) ما جعل الشواذ يُنزلون صورته على غلاف مجلتهم، بعد أن كان أوباما ضده في 2008م. ومن عجيب الكلام قول الرئيس الأمريكي الديمقراطي السابق جيمي كارتر أن المسيح لو كان موجودًا لسمح بالشذوذ الجنسي..

وتحت تهديد مليشيات اللواطيين أُجْبِرَتْ الجمعية الأمريكية للطب النفسي في العام 1973م في البيان الإنساني الثاني على رفع صفة اللواطية من القوائم بوصفها اضطرابًا مرضيًا، وتراجعت عن توصيفها الذي وضعته في 1952م بشأن الشذوذ الجنسي، وقُلِبَتْ الموازين باعتبار الإنسان يعاني مرضًا في الروح يدعى «كراهية اللواطيين»، إذ هو اعتبر اللواطية اضطرابًا مرضيًا. ثم استقبال الرئيس الأمريكي الديمقراطي جيمي كارتر في 1978م وفدًا من الشواذ في البيت الأبيض. وعقدهم في دالاس أول مؤتمر للشواذ من الرجال والنساء في 1982م. وظهور مرض الأيدز في 1981م في أمريكا، وبلوغ الإصابات 3000 شخص مات منهم 1283 شخصا.

خصصت وزيرة خارجية أمريكا (2009 – 2012)م، مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة الأمريكية في العام 2016م هيلاري كلينتون فصلًا كاملًا في كتابها خيارات صعبة، أسمته «حقوق الإنسان عمل غير مكتمل»، خلاصته أن الشذوذ والشواذ بعد أن كان غير مرحب بهم «كما حدث مع سمنر ويلز»، فهم مرحب بهم في ظل وزارتها، على غير المعتاد، التي تقيم حفلًا لموظفيها الشاذِّين وأقاربهم ومعارفهم من الشواذ، تحت مفهوم «إن كراهية اللواطيين وليس اللواط هي الشر الذي يجب أن يستأصل» (موت الغرب. باتريك بوكانن ص109)، وأنها أيضًا أقنعت البيت الأبيض بتعميم الترحيب بالشواذ حول العالم، بربط المساعدات الأمريكية للأنظمة حول العالم، بالقبول بالشواذ بتخصيص كوتا لهم، ككوتا النساء في مؤتمر السكان ببكين في 1995م. وقد ظهرت هذه السياسة مع الرئيس بايدن حاليًا في دعمه ووزير خارجيته بلينكن للشذوذ والشواذ حول العالم.

رغم التكميم الذي تفرضه المحاكم والقوانين في الغرب الرأسمالي على المناوئين للشذوذ والشواذ جنسيًا، خرجت أصوات من داخل أمريكا ترى في الشذوذ الجنسي خطرًا داهمًا على الحياة والمجتمعات. منادية بعدم السماح للشواذ جنسيًا من تبني الأطفال؛ لما ينتظر أولئك الأطفال ذكورًا وإناثًا من مستقبل مظلم قاتم في أجواء تجمعات الشواذ جنسيًا في البيوت، وبالطبع تلاقت مع أصوات العقلاء في الغرب خارج أمريكا ممن يشعرون بخطورة وجود الأطفال في أجواء الهوس بالشذوذ الجنسي. **فكيف سينشأ طفل أو طفلة في ظل أمّين من دون أب أو أبوين من دون أم؟!**

يوميات رجل دولة

عبد الرحمان الداخل

أ. ياسين بن يحيى

صقر قريش

كان أبو جعفر المنصور جالسا مع أصحابه فسألهم أتدرون من هو صقر قريش؟ فقالوا له بالتأكيد هو أنت، فقال لهم لا، فعددوا له أسماء حتى ذكروا له معاوية وعبد الملك بن مروان من بني أمية فقال أيضا لا. ثم أجابهم قائلا بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفردا بنفسه، مؤيدا برأيه، مستصحبا لعزمه، يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلدا أعجميا فمصر الأمصار وجند الأجناد، وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة عزمه.

هكذا كان التقييم الدقيق للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وهو يصف غريمه الذي سعى بكل السبل للإجهاز عليه، وهو ما يمكن أن نسميه إعجاب اضطرار، أو إعجاب فرض نفسه، لما تميزت به شخصية رجل الدولة عبد الرحمن الداخل من مواصفات كان لها أثر مهم في صناعة واقع استراتيجي جديد في التاريخ الإسلامي.

مسيرة عبد الرحمن الداخل

ربما تكون قصة وصول الداخل إلى الحكم في الأندلس أقرب للقصص الخيالية، فهو حفيد الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك، ومع تأسيس الخلافة العباسية بدأ رجالها في تعقب نسل بني أمية للقضاء عليهم تماما. شهدت رحلة هروب عبد الرحمن مقتل اثنين من إخوته، فاتجه من الشام إلى مصر ومن ثم إلى المغرب.

كان لدخول عبد الرحمن إلى شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)، حيث عرف بعده بالداخل، أكبر الأثر على الواقع السياسي للأندلس والأراضي الإسلامية بشكل عام؛ فمنذ بداية الفتح الإسلامي لها عام 92 هجرية وحتى وصول الداخل إليها عام 138 هجرية، لم يتمكن العرب في الأندلس من تخطي نزاعات الأمراء إلى مرحلة تكوين دولة أو إمارة جامعة في الأراضي الإيبيرية تتصف بثبات واتزان سياسي وثقافي يأخذ طبيعة المنطقة في الاعتبار.

تمكن الداخل من السيطرة على قرطبة في عام وصوله، واستخدامها كقاعدة للسيطرة على مساحات حكم الأمراء العرب في سرقسطة وبرشلونة رغم اعتمادهم على العون العسكري من شرلمان إمبراطور الفرنك. وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الإستراتيجية لدحر الداخل قوات شرلمان في معركتي سرقسطة وباب الشرزي، حيث رسم هذا الانتصار حدود السيادة الأموية التي بناها الداخل وسمح له بالوصول إلى مرحلة تعضيد التواجد الإسلامي في الأندلس على الصعيدين الاجتماعي والثقافي في ظل دولة تربع على عرشها لأكثر من ثلاثين عاما حتى وفاته في 172 هجرية.

عقلية رجل الدولة

حين استتب الأمر لعبد الرحمن الداخل في أرض الأندلس، وبعد أن انتهى نسبيا من أمر الثورات بدأ يفكر فيما بعد ذلك، فكان أن أهتم بالأمور الداخلية للبلاد اهتماما كبيرا، فبدأ بإنشاء جيش قوي وفي بنائه لجيشه الجديد اعتمد في تكوينه جيشه على العناصر التالية:-

أ- اعتمد في الأساس على عنصر المولدين، وهم الذين نشئوا- كما ذكرنا- نتيجة انصهار وانخراط الفاتحين بالسكان الأصليين من أهل الأندلس، وكانوا يمثلون غالبية بلاد الأندلس.

ب- اعتمد على كل الفصائل والقبائل الموجودة في بلاد الأندلس، فضم إليه كل الفصائل المضرية سواء أكانت من بني أمية أو من غيرهم، وضم إليه كل فصائل البربر، كما كان يضم إليه رؤوس القوم ويتألفهم فيكونون عوامل مؤثرة في أقوامهم، بل إنه ضم إليه اليمنيين مع علمه بأن أبا الصباح اليحصبي كان قد أضمر له مكيدة، الأمر الذي جعله يصبر عليه حتى تمكن من الأمور تماما ثم تخلص منه- كما ذكرنا- بعد إحدى عشرة سنة كاملة من توليه الحكم في البلاد.

ج- كذلك اعتمد على عنصر الصقالبة، وهم أطفال نصارى كان قد اشتراهم عبد الرحمن الداخل من أوروبا، ثم قام بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية عسكرية صحيحة.

وبرغم قدوم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وحيدا، فقد وصل تعداد الجيش الإسلامي في عهده إلى مائة ألف فارس غير الرجالة ، مشكل من كل هذه العناصر السابقة، والتي ظلت عماد الجيش الإسلامي في الأندلس لدى أتباع وخلفاء وأمراء بني أمية من بعده.

أنشأ -رحمه الله- دورا للأسلحة، فأنشأ مصانع للسيوف وأخرى للمنجنيق، وكان من أشهر هذه المصانع مصانع طليطلة ومصانع برديل.

أنشأ أيضا أسطولا بحريا قويا، بالإضافة إلى إنشاء أكثر من ميناء كان منها ميناء طرطوشة وألمرية وأشبيلية وبرشلونة وغيرها من الموانئ.

كان -رحمه الله- يقسم ميزانية الدولة السنوية إلى ثلاثة أقسام قسم ينفقه بكامله على الجيش، والقسم الثاني لأمور الدولة العامة من مؤن ومعمار ومرتبات ومشاريع وغير ذلك، والقسم الثالث كان يدخره لنوائب الزمان غير المتوقعة.

كما أنه أولى العلم والجانب الديني اهتماما بالغا فعمل على نشر العلم وتوقير العلماء، وكان من أعظم أعماله في الناحية الدينية بناء مسجد قرطبة الكبير، والذي أنفق على بنائه ثمانون ألفا من الدنانير الذهبية، وقد تنافس الخلفاء من بعده على زيادة حجمه حتى تعاقب على اكتماله في شكله الأخير ثمان خلفاء من بني أمية، كما أنه اهتم بالقضاء وبالحسبة، واهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما برز اهتمامه الكبير بالإنشاء والتعمير، وتشييد الحصون والقلاع والقناطر، وربطه أول الأندلس بآخرها.

وكان أول من أنشأ دارا لسك النقود الإسلامية في الأندلس.

وأنشأ الرصافة، وهي من أكبر الحدائق في الإسلام، وقد أنشأها على غرار الرصافة التي كانت بالشام، والتي أسسها جده هشام بن عبد الملك -رحمه الله- وقد أتى لها بالنباتات العجيبة من كل بلاد العالم، والتي إن كانت تنجح زراعتها فإنها ما تلبث أن تنتشر في كل بلاد الأندلس.

حماية الثغور وحمل رسالة الإسلام إلى العالم

بالإضافة إلى إعداده جيش قوي- كما وضحنا سابقا- وتأمين لحدود دولته الجديدة قام عبد الرحمن الداخل بخوض مرحلتين مهمتين.

المرحلة الأولى: كان عبد الرحمن الداخل يعلم أن الخطر الحقيقي إنما يكمن في دولتي ليون في الشمال الغربي، وفرنسا في الشمال الشرقي من بلاد الأندلس، فقام بتنظيم الثغور في الشمال، ووضع جيوش ثابتة على هذه الثغور المقابلة لهذه البلاد النصرانية، وأنشأ مجموعة من الثغور.

المرحلة الثانية: كان -رحمه الله- قد تعلم من آبائه وأجداده الفرض العظيم ونشر الإسلام، فكان لا بد من الجهاد المستمر وبصورة منتظمة كل عام، فقد اشتهرت الصوائف في عهده، حيث كان المسلمون يخرجون للجهاد في الصيف، وبصورة منتظمة وذلك حين يذوب الجليد، وكان يتناوب عليهم فيها كبار قواد الجيش، وأيضا كان يخرج الجيوش الإسلامية إلى الشمال كل عام بهدف الإرباك الدائم للعدو، وهو ما يسمونه الآن في العلوم العسكرية بالهجوم الإجهاضي المسبق.

مناقب صقر قريش

لولا عبد الرحمن الداخل لانتهى الإسلام من الأندلس بالكلية، هكذا قال المؤرخين عن عبد الرحمن بن معاوية، وإنا لتعلونا الدهشة ويتملكنا العجب حين نعلم أن عمره حينذاك لم يتجاوز الخامسة والعشرين عاما، أي في سن خريج جامعة في العصر الحديث.

يقول ابن حيان مستعرض بعض من صفات عبد الرحمن الداخل.

كان عبد الرحمن الداخل راجح العقل، راسخ الحلم، واسع العلم، ثاقب الفهم، كثير الحزم، نافذ العزم، بريئا من العجز، سريع النهضة، متصل الحركة، لا يخلد إلى راحة، ولا يسكن إلى دعة، بعيد الغور، شديد الحدة، قليل الطمأنينة، بليغا مفوها، شاعرا محسنا، سمحا سخيا، طلق اللسان، وكان قد أعطي هيبة من وليه وعدوه، وكان يحضر الجنائز ويصلي عليها، ويصلي بالناس الجمع والأعياد إذا كان حاضرا، ويخطب على المنبر، ويعود المرضى. انتهى كلامه -رحمه الله-.

شخصية تشخص الأبصار وتبهر العقول، فمع رجاحة عقله وسعة علمه كان لا ينفرد برأيه، فإذا اجتمعت الشورى على رأي كان نافذ العزم في تطبيقه رحمه الله، ومع شدته وحزمه وجهاده وقوته كان رحمه الله شاعر محسنا رقيقا مرهف المشاعر.

ومع هيبته عند أعدائه وأوليائه إلا أنه كان يتبسط مع الرعية، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم، ويصلي بهم ومعهم، ومع كونه شديد الحذر قليل الطمأنينة، فلم يمنعه ذلك من معاملة الناس والاختلاط بهم ودون حراس، حتى خاطبه المقربون في ذلك وأشاروا عليه ألا يخرج في أوساط الناس حتى لا يتبسطوا معه، ولكن كيف يمتنع عن الأمة وهو المحبوب بينهم والمقرب إلى قلوبهم؟! ولقد صدق من قال حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر.

فكان له حق أن يأتي إلى هذه البلاد وحيدا مطاردا مطلوب الرأس، تجري وراءه قوى الأرض جميعا، فعباسيون في المشرق، وخوارج في المغرب، ومن بعدهم نصارى في الشمال، وثورات في الداخل، ثم هو يقوم وسط هذه الأجواء بتأسيس هذا البنيان القوي، وهذه الدولة الإسلامية ذات المجد التليد.

ونستطيع أن نفهم شخصيته بصورة أوضح حين نعلم كيف كان في معاملته للناس، فقد جاء أن أحد الناس طلب منه حاجة أمام أعين الحاضرين، فقضاها له ثم قال له إذا ألم بك خطب أو حزبك أمر فارفعه إلينا في رقعة لا تعدوك؛ كي نستر عليك، وذلك بعد رفعك لها إلى مالك ومالكن- عز وجهه- بإخلاص الدعاء وصدق النية.

وها هو رحمه الله يدخل عليه أحد الجنود ذات يوم كان قد انتصر فيه على النصارى، فتحدث معه الجندي بأسلوب فيه رفع صوت وإساءة أدب، فما كان منه رحمه الله إلا أن أخذا يعلمه خطأه ويقول له يا هذا، إني أعلمك من جهل، إنه يشفع لك في هذا الموقف هذا النصر الذي نحن فيه؛ فعليك بالسكينة والوقار؛ فإني أخاف أن تسيء الأدب في يوم ليس فيه نصر فأغضب عليك. فإذا بالجندي وقد وعى أمره يرد عليه ردا لبيبا ويقول له أيها الأمير، عسى الله أن يجعل عند كل زلة لي نصرا لك فتغفر لي زلاتي. وهنا علم عبد الرحمن الداخل أن هذا ليس اعتذارا جاهلا؛ فأزاح الضغينة من قلبه وقربه إليه ورفع من شأنه.

وفاة عبد الرحمن الداخل

توفي عبد الرحمن الداخل سنة 172 ه، عن عمر يناهز ال 58 سنة، ودفن في قرطبة، بعد أن حكم الأندلس 34 سنة، حيث حكم عبد الرحمن الداخل الأندلس منذ 138 هـ .

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 62)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي، ومع الحلقة الثانية والستين، وعنوانها: «الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة». نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الثانية بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله:

أمّا الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة من قبل الخبراء، فهو المنفعة، سواء أكانت منفعة العمل، أم منفعة العامل؛ لأن عقد الإجارة وارد على المنفعة، فتكون هي الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة. فلا تقدّر الأجرة بإنتاج الأجير، ولا بأدنى حدّ لمستوى عيشه بين جماعته، فلا دخل لإنتاج الأجير، ولا لارتفاع مستوى المعيشة في تقديرها، وإنما يرجع تقديرها للمنفعة، فبحسب تقدير الخبراء لقيمة هذه المنفعة في المجتمع الذي يعيشون فيه، يقدّرون أجرة الأجير، وحين يقدّر الخبراء أجرة العمل، وأجرة العامل، ينظرون إلى قيمة هذه المنفعة في المجتمع، فيقدّرونها بقيمة المنفعة التي أداها العامل أو العمل. فإذا جرى الاختلاف على تقدير قيمة المنفعة في المجتمع، فلا يجوز أن تقدّر بالبيّنة والحجة، بل يكتفى برأي الخبراء؛ لأن المسألة معرفة قيمة المنفعة لا إقامة بيّنة على مقدارها.

هذا هو الأساس الذي يجري عليه تقدير الأجرة، وهو المنفعة حسب تقدير الخبراء. إلا أنه حين يقدّر الخبراء أجر المثل لا أجرة العمل، أو العامل فقط، فإنه يجب عليهم أن ينظروا إلى الشخص المماثل للأجير لذلك العمل، أي أن ينظروا إلى العمل والعامل، وأن ينظروا في نفس الوقت إلى زمان الإيجار ومكانه؛ لأن الأجرة تتفاوت بتفاوت العمل والعامل والزمان والمكان. والأصل في الخبراء الذين يقدّرون الأجرة، أو أجر المثل، أن يختارهم العاقدان، أي المستأجر والأجير، فإن لم يختارا الخبراء، أو اختلفا عليهما، فالمحكمة أو الدولة هي صاحبة الصلاحية في تعيين هؤلاء الخبراء.

ونقول راجين من الله عفوه ومغفرته ورضوانه وجنته: هذا الأساس الذي يجري عليه تقدير الأجرة، غاب عن الوجود منذ غابت دولة الخلافة، وحلت محلها ذويلات المسخ التي غيبت شرع الله تعالى، واستبدلت بشريعة الإسلام شرائع جائرة فرضت عليها من قبل الكافر المستعمر، فعم الظلم وانتشر الفساد. فانك في ظل هذه الأنظمة لترى العجب العجاب، فتسأل لم هذا الحال هكذا؟ فلا تجد جوابا شافيا عندهم.

ألا أننا في حزب التحرير ندرك السبب الحقيقي في ذلك وفي غيره، ألا وهو غياب تطبيق أحكام الإسلام عن الأرض. وغياب خليفة المسلمين الراعي الحقيقي الذي يقيم العدل بينهم ويسهر على راحتهم! فجاءنا حكام عملاء ومتآمرون وخونة، فلا هم حكمونا بالإسلام لنسعد ويسعدوا به معنا في الدنيا والآخرة، ولا هم طبقوا علينا الأنظمة الرأسمالية الكافرة التي نهض أصحابها بها بغض النظر عن صحة النهضة أو عدم صحتها، فسببوا لنا ولهم الشقاء والدمار وخراب العمران، وذلك كما قال ابن خلدون في مقدمته: «الظلم مؤذن بخراب العمران».

فمن خلال انخراطي في سلك التعليم واختلاطي بالمعلمين أحسست بالظلم البيّن الواضح الواقع عليهم، وأن مكانة المعلم قد انهارت وتراجعت؛ ومن ثم انهار مستوى التعليم. وللأسف نهضت بهذه المكانة الدول الأخرى المتقدمة. فما الفرق بيننا وبينها إذن؟ لو نظرنا إلى ألمانيا مثلا لنعرف مدى اهتمامها بالمعلم ومكانته. نجد أن لكل نوع من أنواع المدارس في ألمانيا معلمين مؤهلين تأهيلا خاصا ومختلفا، ونلاحظ أن رواتب المعلمين في ألمانيا أعلى من رواتب القضاة والأطباء والمهندسين الألمان!! لماذا؟ لأن الرواتب العالية تجعل المهنة مرغوبة؛ فيتجه لها الطلاب المتفوقون والمتميزون؛ وبالتالي ينشأ جيل من المعلمين العباقرة والمبدعين والمتفوقين. وهذا بالتالي يؤدي إلى نقل تميزهم وتفوقهم إلى تلاميذهم فيتم بناء جيل متحمس للعلم والعمل معا، قادر على ابتعاث نهضة بلاده. وقد تظاهر القضاة في ألمانيا مطالبين بمساواة رواتبهم بمعلمي الابتدائي؛ فردت عليهم المستشارة الألمانية ميركيل قائلة: «تأدبوا، كيف تطالبوني أن أساويكم بمن علموكم؟»..

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

1- عقد الإجارة وارد على المنفعة، فتكون هي الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة.

2- الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة من قبل الخبراء هو المنفعة سواء أكانت المنفعة منفعة العمل، أم منفعة العامل.

3- لا تقدّر الأجرة بإنتاج الأجير، ولا بأدنى حدّ لمستوى عيشه بين جماعته.

4- لا دخل لإنتاج الأجير، ولا لارتفاع مستوى المعيشة في تقدير الأجرة.

5- يقدّر الخبراء أجرة الأجير بحسب تقديرهم لقيمة المنفعة في المجتمع الذي يعيشون فيه.

6- ينظر الخبراء إلى قيمة المنفعة في المجتمع، حين يقدّرون أجرة العامل وأجرة العمل، فيقدّرونها بقيمة المنفعة التي أداها العامل أو العمل.

7- لا يجوز أن تقدّر قيمة المنفعة بالبيّنة والحجة، بل يكتفى برأي الخبراء؛ لأن المسألة معرفة قيمة المنفعة لا إقامة بيّنة على مقدارها.

8- يجب على الخبراء أن ينظروا إلى العمل والعامل، وأن ينظروا في الوقت نفسه إلى زمان الإيجار ومكانه؛ لأن الأجرة تتفاوت بتفاوت العمل والعامل والزمان والمكان.

9- الأصل أن يختار العاقدان وهما المستأجر والأجير الخبراء الذين يقدّرون الأجرة أو أجر المثل.

10- إن لم يختر العاقدان الخبراء أو اختلفا عليهما، فالمحكمة أو الدولة هي صاحبة الصلاحية في تعيين هؤلاء الخبراء.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، فإلى ذلك الحين وإلى أن نلتقاكم دائما، نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعز الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره، وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل، وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم على حسن استماعكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع الحديث الشريف

سياسة إدارة المصالح

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة "مع الحديث الشريف" ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء، روى مسلم في صحيحه قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا إسمعيل ابن علية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته..

وحدّثناه يحيى بن يحيى حدّثنا هشيم ح وحدّثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وحدّثنا أبو بكر بن نافع حدّثنا غندر حدّثنا شعبة ح وحدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان ح وحدّثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور كل هؤلاء عن خالد الحذاء بإسناد حديث ابن علية ومعنى حديثه

جاء في كتاب شرح النووي على مسلم:

قوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته)

أمّا (القِتْلة) فبكسر القاف، وهي الهيئة والحالة، وأمّا قوله صلى الله عليه وسلم: (فأحسنوا الذبح) فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها (فأحسنوا الذِبْح) بفتح الذال بغير هاء، وفي بعضها (الذِبْحة) بكسر الذال وبالهاء كالقِتْلة، وهي الهيئة والحالة أيضا.

قوله صلى الله عليه وسلم: (وليحدّ) هو بضم الياء يقال: أحدّ السكين وحدّدها واستحدّها بمعنى، وليرح ذبيحته، بإحداد السكين وتعجيل إمرارها وغير ذلك، ويستحب ألا يحدّ السكين بحضرة الذبيحة، وألا يذبح واحدة بحضرة أخرى، ولا يجرها إلى مذبحها. وقوله صلى الله عليه وسلم: (فأحسنوا القتلة) عامّ في كل قتيل من الذبائح، والقتل قصاصا، وفي حدّ ونحو ذلك. وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام. والله أعلم.

أحبتنا الكرام:

حقا انه حديث من جوامع الكلم، فهو إذ يحث على الإحسان في كل شيء، فإنه يشمل الإحسان في قضاء مصالح الناس، فسرعة إنجاز مصالح صاحب المصلحة، وإنجازها على الوجه الأكمل هو غاية كل صاحب مصلحة. وهذا هو الإحسان المقصود في قضاء المصالح، لذا فإن سياسة إدارة المصالح في الدولة يجب أن تقوم على:

أولاً: البساطة في النظام، لأنها تؤدي إلى السهولة واليسر بينما التعقيد يؤدي إلى الصعوبة والمشقة على الناس.

ثانياً: الإسراع في إنجاز المعاملات لأنه يؤدي إلى التسهيل على صاحب المصلحة.

ثالثاً: القدرة والكفاية فيمن يُسنَد إليه العمل، فهذا يوجبه إحسان العمل كما يقتضيه القيام بالعمل نفسه.

فيا من تتوقون إلى الانعتاق من الأنظمة الظالمة، وتتطلعون إلى حياة خالية من المشقة والعناء في تسيير مصالحكم، ها هو النظام الرباني الذي يضمن لكم هذه الأهداف أمام أعينكم وفي متناول أيديكم، وما عليكم سوى العمل مع العاملين لإعادة الخلافة التي ستطبق عليكم نظام الإسلام العظيم، الضامن لاستقرار حياتكم، وتيسير مصالحكم. فماذا تنتظرون؟

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG